



سلطنة عُمان  
وزارة التربية والتعليم

# التربية الإسلامية

الفصل الدراسي الأول

الصف الحادي عشر



١١



سلطنة عُمان  
وزارة التربية والتعليم

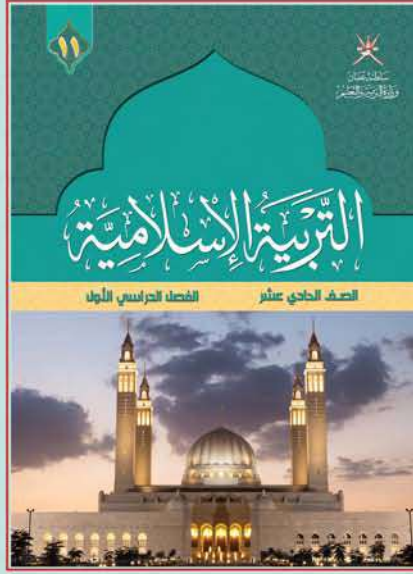
# التربية الإسلامية

الصف الحادي عشر

الفصل الدراسي الأول



الطبعة الثانية ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م



أُف هذا الكتاب بموجب القرار ٢٠١١/٣٧١ م

تمت عمليات إدخال البيانات والتدقيق اللغوي والرسومات والتصميم والإخراج  
بمركز إنتاج الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية  
بالمديرية العامة لتطوير المناهج

محافظة  
جمنج جفون

لوزارة التربية والتعليم



حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم







الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين...

تؤكد الاستراتيجية الوطنية للتعليم ٢٠٤٠ على ضرورة تطوير المناهج الدراسية في ضوء المعايير الوطنية، وأفضل الممارسات الدولية؛ لمواكبة التطورات المتسارعة في مجال المعرفة والتقانة، ولتلبية احتياجات المجتمع العماني، وضمان مخرجات تعليمية تمتلك مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لمتطلبات سوق العمل، والتعليم العالي، وتتماشى مع معطيات الثورة الصناعية الرابعة.

وتتسم المناهج الدراسية العمانية الحالية بالتجديد والمرونة، وتتوافق مع مبادئ فلسفة التعليم بالسلطنة في تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة المتعلمين على النمو المتكامل روحياً، وجسدياً، واجتماعياً، وفكرياً، ورفع مستوى وعيهم بالقضايا الإنسانية، وبقِيم السلام والحوار والتسامح والتقارب بين الثقافات، وتحرص على تنمية مهارات ريادة الأعمال والابتكار، وغرس قيم العمل والإنتاج لديهم، وتعزيز قدراتهم على التعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة وإنتاج المعرفة، وتوفير بيئات محفزة على التفكير والبحث العلمي، وتمكينهم من التعبير والمشاركة الفاعلة بالرأي والنقد البناء بشكل حضاري.

إن الكتاب المدرسي بما يحويه من معارف ومهارات وقيم يعدّ أحد مصادر المعرفة، وهو دليل يسترشد به الطالب للوصول إلى ما تختزنه مصادر المعرفة المختلفة من معلومات شاملة ومعارف متنوعة كالمراجع المكتبية ومصادر التعلم الإلكترونية الأخرى، وعلى الطالب القيام بعملية البحث والتقصي للوصول إلى ما هو أعمق وأشمل؛ لتحقيق ما نسعى إليه من أهداف تربوية تسهم في تقدم ونماء هذا الوطن المعطاء تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه .

### والله ولي التوفيق

د.مديحة بنت أحمد الشيبانية

وزيرة التربية والتعليم





الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد،

فهذا كتاب التربية الإسلامية الجزء الأول، لطلبة الصف الحادي عشر، وهو كتاب تم تطوير مفرداته لتتواءم مع مسمى المادة، ونصاب الحصاص المخصص لها، كما تمت معالجتها بأسلوب حديث يؤكد على دور الطالب في التعامل مع المعرفة، بحثاً وفهماً وتحليلاً، واستخلاصاً للدروس والعبر، والدعوة إلى الاستمسك بالقيم الإنسانية النبيلة التي يدعو إليها الإسلام، والتخلق بمكارم الأخلاق امتثالاً لقول الرسول الكريم ﷺ حين قال: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ» البيهقي (٢١٣٠١).

ويشتمل كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر على ست وحدات هي: وحدة قيمنا، ووحدة من أحكام التلاوة، ووحدة عقيدتنا، ووحدة أسوتنا الحسنة، ووحدة عبادتنا، ووحدة مجتمعنا المسلم، وهي وحدات تعكس مضامين مادة التربية الإسلامية، بما تشتمل عليه من معارف وقيم ومهارات، تهدف مادة التربية الإسلامية إلى ترسيخها في شخصية المتعلم في هذه المرحلة.

إن المبادئ والقيم الإسلامية سلوك يمارسه المسلم في حياته، فعليك أيها الطالب النجيب، أيتها الطالبة النجيبة بذل وسعكم في فهم ما يرد من معارف في هذا الكتاب؛ وذلك بالسعي للبحث عن المعلومة، وتحليلها وفهمها، والحرص على تطبيقها في واقع الحياة.

إن كتاب التربية الإسلامية أحد مصادر المعرفة التي تسهم في بناء شخصية الطالب المسلم، بناءً متكاملًا في أبعاده النفسية والعقلية

والروحية، والأنشطة الواردة فيه سواء كانت بنائية أم ختامية هي جزء لا يتجزأ من محتواه، وكذلك المعلومات الواردة في الأشكال المصاحبة تحت بند " تعلّم أو تدبّر "؛ فعلى كل من المعلم والطالب الاعتناء بها، وإعطاؤها حقها من المعالجة والتحليل لتحقيق الأهداف المرجوة منها.

لقد تغير دور الطالب من المتلقي السلبي للمعرفة، ليصبح مشاركا فاعلا في بنائها، والتفاعل معها بما يتناسب مع قدراته، ويلبي حاجاته وميوله، وقد حرص المؤلفون على تنوع أساليب العرض في هذا الكتاب؛ تلبية لتحقيق مبدأ الفروق الفردية بين الطلبة، كما وجه عناية الطلبة إلى الاستفادة من تقنيات التعليم المتاحة؛ تنمية مداركهم، وحرصا على ربطهم بالواقع المحلي والعالمي في التعامل مع التقنيات الحديثة، والإسهام في إثراء المعرفة بمبادئ وقيم الإسلام السمحة.

وإذ يضع المؤلفون هذا الكتاب بين أيديكم، فإنهم يسألون الله تعالى أن يكون عوناً لكم على فهم كتاب الله، وسنة رسوله الكريم ﷺ الفهم الصحيح الواعي، المنبثق من قول الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴾ (البقرة: ١٤٣).

**والله موفق والهادي إلى سواء السبيل.**

**المؤلفون**

الوحدة الأولى  
"قِيمَنَا"  
١٣

- ١٦ ..... الدرس الأول: القيم وأهميتها.
- ٢٠ ..... الدرس الثاني: قيم حث عليها القرآن الكريم.
- ٢٦ ..... الدرس الثالث: ثواب الشاكر الصابر.
- ٣٠ ..... الدرس الرابع: من القيم الروحية.
- ٣٦ ..... الدرس الخامس: من القيم الشخصية.

الوحدة الثانية  
من أحكام التلاوة  
(صفات الحروف)  
٤٣

- ٤٦ ..... الدرس الأول: صفات الحروف.
- ٥٠ ..... الدرس الثاني: الهمس والجهر.
- ٥٤ ..... الدرس الثالث: الشدة والرخاوة.
- ٥٩ ..... الدرس الرابع: الاستعلاء والإطباق وما يضادهما.

الوحدة الثالثة  
عقيدتنا  
٦٥

- ٦٨ ..... الدرس الأول: أدلة وجود الله تعالى.
- ٧٥ ..... الدرس الثاني: من دلائل وحدانية الله تعالى.
- ٨١ ..... الدرس الثالث: أسماء الله الحسنى.
- ٨٦ ..... الدرس الرابع: صفات الله تعالى.
- ٩٢ ..... الدرس الخامس: حب الله وتعظيمه.

# "قِيمَنَا"

## الوحدة الأولى

### الأهداف العامة للوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يوضح مفهوم القيم.
٢. يبين أهمية القيم في الحياة الإنسانية.
٣. يستخلص الآثار المترتبة على تمثل قيم الإسلام في حياة الفرد والمجتمع.
٤. يتحلى بالقيم التي حث عليها الإسلام.
٥. يبرز مكانة القيم في الإسلام.
٦. يتجنب ما يتعارض مع القيم الإنسانية العليا.
٧. يعترف بقيم الإسلام ويدافع عنها.
٨. يدعو الآخرين إلى التمسك بقيم الإسلام.



# محتويات الوحدة:



- **الدرس الأول: القيم وأهميتها.**
- **الدرس الثاني: قيم حث عليها القرآن الكريم.**
- **الدرس الثالث: ثواب الشاكر الصابر.**
- **الدرس الرابع: من القيم الروحية.**
- **الدرس الخامس: من القيم الشخصية.**

الدين الإسلامي دين القيم الإنسانية العليا، والأخلاق الحميدة الراقية، قال الله تعالى: ﴿دِينًا قِيمًا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: ١٦١)، وقد ارتبطت كافة تعاليم هذا الدين وتشريعاته بالقيم والأخلاق الفاضلة، وفيما يلي تعريف بهذه القيم، وأهميتها في القيام بالدور الحضاري للأمة الإسلامية.

### تعريف القيم:

**القيم لغة:** جمع قِيمَة، وهي ثمن الشيء<sup>(١)</sup> **واصطلاحاً:** مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها بعض الناس، ويتفوقون عليها فيما بينهم ويحكمون بها تصرفاتهم المادية والمعنوية.<sup>(٢)</sup>

والقيم الإسلامية هي المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، ويتمثلها المسلم ويلتزم بها في حياته، وتتحدد في ضوئها علاقته بربه، واتجاهه نحو حياته الآخرة، وتحدد موقفه من بيئته الإنسانية والمادية.<sup>(٣)</sup>

### مصادر القيم في الإسلام:

القرآن الكريم والسنة الثابتة الصحيحة - على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم - هما المصدران الأساسيان للقيم في الإسلام؛ إذ يربط القرآن الكريم كافة التشريعات بالقيم؛ فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والصيام يوصل العبد إلى تقوى الله عز وجل، والزكاة تطهر النفس من الشح، وهكذا بقية العبادات، وقد استوعب القرآن الكريم، والسنة المطهرة ما يحتاج إليه الإنسان من القيم؛ كالعدل والإحسان والبر والأمانة وغيرها، قال الله تعالى:

(١) ابن منظور (١٩٩٧) لسان العرب، ص ٥٠٠.

(٢) الحنيطة، ٢٠٠٣، القيم التنظيمية وعلاقتها بكفاءة الأداء، ص: ٢٩ أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

(٣) قميحة، جابر (١٩٨٤) المدخل إلى القيم الإسلامية، ص ١٥٢.



﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ  
يَعْظُمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل: ٩٠)، وقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ  
إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (النساء: ٥٨)، ومن الأحاديث الجامعة التي وردت بشأن القيم قوله ﷺ:  
«إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُمَمٍ مَّكَارِمِ الْأَخْلَاقِ»<sup>(١)</sup>. وفي هذا الحديث إشارة واضحة إلى إقرار الإسلام  
لمكارم الأخلاق، وتهذيبه لها لتكون في أكمل صورها السامية.

### نشاط (١)

ماذا يمكن أن يحدث للمجتمعات لو أخضعت  
القيم لأهواء الأشخاص ورغباتهم؟

وقيم الإسلام قيم ثابتة بثبات مصدرها،  
فلا تتغير بتغير الزمان والمكان؛ إذ لا تدور  
مع المصلحة كما هو الحال بالنسبة للقيم  
المادية النفعية، ولا تخضع للمقاييس البشرية  
القاصرة.

### أهمية القيم:

#### تدبر

قال الشاعر أحمد شوقي:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبَ أخلاقهم ذهبوا

تعدُّ القيم عماد الحضارة، وأساس رقي  
الإنسان، ومعيار التقدم ومقياس التميز بين  
الأمم والشعوب، وهي الوسيلة الناجعة  
لمعالجة العديد من قضايا الفساد؛ لذا فإن  
فقدان القيم وضياع الإحساس بها، أو عدم  
التعرف إليها يجعل الفرد يقوم بأعمال عشوائية، وسيطر عليه الإحباط؛ لعدم إدراكه  
جدوى ما يأتي وما يذر من أعمال، كما تعد القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين  
الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

(١) البيهقي، السنن، كتاب الشهادات، رقم الحديث (٢١٣٠١).

- والالتزام بقيم الإسلام، وأخلاقياته يحقق العديد من الفوائد للفرد والمجتمع منها:
- (١) تنظيم العلاقات بين الأفراد في المجتمع، وضبط الرغبات، وتوجيه السلوك.
  - (٢) تطهير المجتمع من مظاهر الفساد.
  - (٣) تشكيل شخصية الفرد بصورة متزنة و متماسكة.
  - (٤) رفع قيمة الإنسان في مجتمعه.

### نشاط (٢)

عندما جاء موافد الفرس إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجده نائماً تحت ظل شجرة، فقال: «حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر». وضع فوائد التمسك بقيمة العدل من خلال هذه العبارة.

### أنواع القيم:

#### تصنف القيم إلى:

- (١) قيم روحية: ترتبط بالمعتقدات والسلوك الديني.
  - (٢) قيم علمية: تهتم بالحكم على الإجراءات التي يتبعها الأفراد في الحصول على المعرفة وتوظيفها.
  - (٣) قيم اجتماعية: تعنى بتنظيم علاقات الأفراد ببعضهم بعضاً في المجتمع الواحد.
  - (٤) قيم سياسية: ترتبط بالمركز وحفظ النظام في مختلف نواحي الحياة.
  - (٥) قيم اقتصادية: ترتبط بالمعاملات المالية.
  - (٦) قيم جمالية: تُعنى بالذوق الجمالي، ومدى اهتمام الأفراد باللمسات الجمالية في حياتهم من حيث التناسق والانسجام في الممارسات والأشياء.
- وقد حرص الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على غرس قيم الإسلام في نفوس أصحابه رضي الله عنهم من خلال منهجية التحلي والتخلي، فكان يفرغهم من عادات الجاهلية وأعرافها الباطلة، ثم يملأهم بقيم الإسلام وأخلاقه الفاضلة.

وهكذا فإن القيم في الإسلام، تعمل كضوابط وموجهات للسلوك الإنساني؛ لتحقيق السعادة للإنسانية في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة.

التقويم  
والأنشطة

**أولاً:** حدد الرمز الدال على الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة فيما يأتي:

١- يشير قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ بَعْضُ الظَّنِّ إِنَّمَ ۗ﴾ (الحجرات: ١٢) إلى قيمة:

(أ) جمالية . (ب) اجتماعية . (ج) اقتصادية . (د) سياسية

٢- ينهى الله تعالى في قوله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۗ﴾ (الإسراء: ٣٧) عن رذيلة:

(أ) الكبر . (ب) الذلة . (ج) المسكنة . (د) الرياء .

**ثانياً:** بين رأيك في هذه العبارة: (يُحْكَمُ على تقدم المجتمعات من خلال ما يحظى به أفرادها من رفاهية ورخاء في المعيشة، وإن خلت من المثل الإنسانية العليا).

**ثالثاً:** وضح كيف تسهم القيم في تطهير المجتمعات من الفساد.

**رابعاً:** استخرج القيمة من الآيات القرآنية وضعها موضعها في الجدول، محددًا نوعها وموقفك منها.

موقفك منها		نوعها		القيمة	النص القرآني
تحلي	تحلي	سلبية	إيجابية		
					﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات: ١٢)
					﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴿١﴾ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ﴿٢﴾﴾ (العلق: ١)
					﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣)
					﴿فَيَسْأَلُ مَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (الزمر: ٧٢)

القرآن الكريم كتاب هداية ومنهاج حياة، أودع الله تعالى فيه من القيم والأخلاق الرفيعة ما يعين الإنسان على عمارة هذه الأرض وفق منهج الله القويم، والآيات الكريمة التالية تشير إلى بعض هذه القيم.

أفهم وأحفظ :



قال الله تعالى:

﴿فِمَارْحَمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِقَابًا فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَنَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦٤﴾

(آل عمران ١٥٩-١٦٤)



من معاني المفردات والتراكيب: (١)

يَغُلُّ : يخون في الغنيمة.

لَئِن لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ : كنت لئن الجانب معهم.

مَنَّ اللَّهُ : أنعم الله.

فَظًا : جايء الطباع.

يُزَكِّيهِمْ : يطهرهم من الذنوب وندس الأعمال.

غَلِيظَ الْقَلْبِ : قاسي القلب.

(١) الصابوني، محمد علي (١٩٧٠) صفوة التفاسير، ج ١ ص ٢٣٤.

في هذه الآيات الكريمة إشادة بالقيادة الحكيمة لنبي الرحمة ﷺ، فمع مخالفة بعض الصحابة لأوامره في غزوة أحد، إلا أنه ﷺ وسعهم بخلقه الكريم، وقلبه الرحيم؛ ولذلك اجتمعت القلوب حول دعوته، وتوحدت تحت قيادته، ومن القيم التي تناولتها الآيات الكريمة ما يلي:

### الرحمة:

قيمة عظيمة وصف الله تعالى بها نفسه، قال الله ﷻ: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الحشر: ٢٢)، ووصف بها نبيه ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وكان رسول الله ﷺ قدوة للخلق في الرحمة، فقد كان رحيمًا بالمؤمنين، ومن رحمته بهم أنه كان لا يحملهم ما لا يطيقون، ولا يغلظ عليهم في قول أو فعل، لئلا يعريكة معهم، يرفق بهم رفق الوالد بأبنائه، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨).

ومن المواقف الرائعة التي تجلّت فيها رحمة الرسول ﷺ بأصحابه: أن أعرابياً دخل المسجد، ثم جعل يبول، فأخذت الصحابة الغيرة، فنهوه وصاحوا به، ولكن النبي ﷺ الذي أوتي الحكمة في الدعوة إلى الله عز وجل، قال: «لَا تَرْمُوهُ دَعْوَةٌ» أي: لا تقطعوا

عليه بوله، فلما قضى الأعرابي بوله أمر النبي ﷺ أن يُصَبَّ عَلَى الْبُولِ دَنُوبٌ مِنْ مَاءٍ - أي: دلو من ماء - ثم دعا الأعرابي وقال له: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِّنَ الْأَذَى

### نشاط (١)

ادكر موقفاً تمثلت فيه أو أحد رفاقك قيمة الرحمة في الحياة.

(أو من القدر)، وإنما هي للصلاة وقراءة القرآن وذكر الله عز وجل». (١)

### العفو:

صفة تتجلى فيها المروءة في أسمى معانيها؛ إذ يتمكن الإنسان بها من التغلب على شهوة الانتقام عندما يكون قادراً عليه، فقد عفا الرسول الكريم ﷺ عن قريش يوم الفتح، فما كان منه إلا أن قال لهم: «أذهبوا فأنتم الطلقاء».

وقد بلغ العفو أعلى مراتبه، حينما أمر الله ﷻ رسوله ﷺ بالاستغفار لمن أخطأ في حقه، أو خالف أوامرهم من المسلمين، حيث قال الله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾.

### نشاط (٢)

أخطأ شاب على أخيه الأكبر في أحد المواقف، فأغلظ الأخ عليه القول، عندها خرج الشاب من البيت غاضباً، ولكنه التقى رفاقه الصالحين فنصحوه فعاد إلى أخيه الأكبر معتذراً. لو كنت مكان هذا الشاب، كيف تريد أن يتصرف معك أخوك الأكبر؟

### الشورى:

عملية يحدث فيها استخراج الآراء المتعددة في الأمر المعروض ممن يحسنون ذلك؛ لاختيار أنفعها وأصلحها للبلاد والعباد.

إن خطأ المستشار لا يعني ترك مشورته، أو تجاهل رأيه، فالإنسان معرض للخطأ، ولذلك أمر الله ﷻ رسوله ﷺ بمشاورة أصحابه على الرغم من خطأ بعضهم، بمخالفة أوامره في غزوة أحد.

(١) مسلم، الصحيح، كتاب الطهارة، رقم الحديث (٦٨٧).

التوكل على الله ﷻ:

إن استفراغ المسلم جهده في الأخذ بالأسباب، وترك النتائج على الله تعالى هو عين

التوكل عليه سبحانه. فالمتكاسل والمتردد، والمعتمد على جهده، ومعلق الآمال على عمله، ليسوا بالمتوكلين حق التوكل على ربهم سبحانه وتعالى، ولذا قرن الله ﷻ الأخذ بأسباب النصر؛ من توثيق الصلة بالله تبارك وتعالى، والاستعداد للقاء العدو، بالتوكل عليه سبحانه، فقال تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

تعلم:



وصف الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- رسول الله ﷺ فقال: «لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا صَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْضُو وَيَصْفَحُ. مَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً، وَمَا رَأَيْتُهُ مُنْتَصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تَنْتَهِكْ مَحَارِمَ اللَّهِ شَيْءًا، فَإِذَا أَنْتَهَكَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ كَانَ أَشَدَّهُمْ، وَمَا خَيْرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا».

الندوي، أبو الحسن، العقيدة والعبادة والسلوك، ص ١٥٦.

نشاط (٣)

جاء في وصف الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- للرسول ﷺ بقوله: «مَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً».

كيف يمكن أن توظف هذا الوصف في حياتك وتعاملاتك؟

## تزكية النفس

تزكية النفس من المقاصد المهمة التي حرص الإسلام عليها، وهي الأساس الذي تقوم عليه القيم، وقد تكرر ذكر تزكية النفس كثيرا في كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس: ٧-١٠)، ففلاح الإنسان في الدنيا والآخرة مقترن بتزكية النفس، وتنقيتها من أدران الذنوب والرذائل، وفي هذه الآيات الكريمة يجعل الله تعالى تزكية النفس من أهم وظائف النبوة التي بعث بها رسوله ﷺ.

## من دلالات الآيات الكريمة:

- النصر والهزيمة بيد الله، فعلى المؤمن ألا يقنط بسبب الهزيمة، ولا يتكبر بسبب النصر.
- المؤمن بالله تعالى، والكافر به لا يستويان عند الله تعالى، وعلى المؤمن عدم الاعتزاز بحال الكافر في الدنيا.
- ليست مهمة الرسول ﷺ جمع الغنائم، والاستئثار بها دون الناس، إذ بعثه الله تعالى هاديا، ولم يبعثه جاييا.
- بعثة الرسول الكريم ﷺ أكبر نعمة امتن الله بها على المؤمنين.



أولاً: اكتب رقم العبارة والرمز الدال على الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١- الغُلُول المِشَار إليه في قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَمَ﴾ هو:

(أ) ما يستأثر به القائد لنفسه من الغنائم.

(ب) ما يعده السُجَان ليقيد به الخارجين عن القانون.

(ج) ما يصيب الإنسان من غل نتيجة الإساءة إليه.

(د) ما يحصل عليه القائد من غنائم المعركة دون استئثار.

٢) إذا أصابت المسلمين الهزيمة في معركة ما، فإن ذلك يعد من الله:

(أ) ابتلاء. (ب) خذلانا. (ج) انتقاما. (د) تشبيطا.

ثانياً: يترك بعض الأشخاص الأخذ بمبدأ الشورى بسبب بعض الأخطاء التي وقع فيها

المستشارون. وجه نصيحة للمستشير والمستشار في هذا الشأن.

ثالثاً: استخرج من وصف علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- لرسول ﷺ الصفات التي ينبغي

أن يتحلى بهم المسلمون في حياتهم.

رابعاً: ارجع إلى كتب التفسير، ثم اشرح قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَمَ وَمَنْ يَعْلَمُ يَأْتِ

بِمَاعَلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ .

في أحد المواقع الالكترونية التي تعنى بالدعوة إلى الله، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، طرح معلم التربية الإسلامية موضوعاً يتناول قيمتي: الشكر والصبر، منطلقاً من حديث الرسول الكريم ﷺ الآتي:

اقرأ وأحفظ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ ». ابن ماجة، السنن، كتاب الصيام، رقم الحديث (١٨٣٦).

- **الطاعم الشاكر:** هو حسن الحال في المأكل والمشرب، أي الغني الذي يظهر أثر نعمة الله عليه في مأكله ومشربه، دون إسراف أو تقتير، ويشكر نعمة الله تعالى الذي منّ عليه بالغنى، وقيل هو المُطعم غيره من الفقراء والمساكين والمحتاجين دون منّ أو أذى، ولا يمنع الجمع بين المعنيين فكلاهما سائغ في سياق هذا الحديث.
- **الصائم الصابر:** هو الذي حبس نفسه عن المفطرات سحابة النهار؛ ابتغاء ثواب الله ورضوانه.

فمعنى الحديث: أن المسلم الذي يشكر الله تعالى على نعمه، له من الأجر العظيم والثواب الجزيل مثل ما للصائم الصابر.

نشاط (١)

يتجنب بعض الناس الاستمتاع بنعم الله تعالى عليه، خوف الكبر والبطر.  
كيف توجههم في ضوء فهمك لمعنى الحديث الشريف؟

والآن سوف نتناول قيمتي: الشكر والصبر بشيء من التفصيل حتى نعلم عظمة ديننا الحنيف، وما يشتمل عليه من قيم رفيعة تسعد الإنسان في الدنيا والآخرة.

أولاً: الشكر:

وهو مقابلة الإحسان بالإحسان، وقد وصف الله تعالى نفسه بهذه الصفة العظيمة في مواضع مختلفة من كتابه العزيز، قال **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٥٨) وقال سبحانه: ﴿لِيُؤْفِقَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر: ٣٠)، فالله سبحانه وتعالى يجزي عباده على الإحسان إحساناً، ويعدهم بالزيادة على الشكر، يقول الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧)، فالؤمن الشاكر لأنعم الله تعالى يستخدم النعمة في طاعة الله تعالى، فيوظف نعمة القوة والصحة في عبادة الله، ومساعدة الضعفاء، ويستخدم نعمة المال ببذله في وجوه الخير المختلفة.

تنبيه:

استخدام القوة والصحة وبذل المال في معصية الله تعالى كفر بنعمة الله تعالى يستوجب غضب الله وسخطه؛ فلنتجنب ذلك.

نشاط (٢)

بعد أن عبأ عامل المحطة سيارة بالوقود، دفع له صاحب السيارة الثمن مبتسماً، وقال له: جزاك الله خيراً. بين أثر هذه المعاملة على نفسية عامل محطة الوقود.

وإذا كان شكر الله تعالى يستوجب رضوانه، فإن شكر الإنسان للناس يعد نوعاً من أنواع شكر الله تعالى؛ لأن في ذلك حثاً على استدامة فعل الخير، فعلى الإنسان أن يشكر من قدم له معروفاً، وإن كان ذلك المعروف من واجبات الإنسان المشكور.

ثانياً: الصبر:

وهو خلق كريم وقيمة نبيلة امتدح الله تعالى أهلها، ووعدهم عليها بالأجر العظيم، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠)، وقد تمثل رسول الله ﷺ هذه القيمة العظيمة، فصبر على أذى قريش في بداية الدعوة، وتحمل أذى اليهود والمنافقين في المدينة المنورة، فكان ﷺ إماماً للصابرين من أمته، يصبر ويأمر أصحابه بالصبر، عملاً بمدلول قول الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ١-٣).

والصبر أنواع؛ فصبرٌ على طاعة الله بالمدامومة عليها، وصبرٌ عن معصية الله بتجنبها والابتعاد عن مسبباتها، وصبرٌ على المصيبة باحتساب أجرها على الله، وتجنب ما يسخط الله تعالى عند وقوعها، وصبرٌ على أذى الناس وتحمل هفواتهم وزلاتهم، وعد ذلك دليلاً على الحزم والقوة، قال ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ وَإِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ» (١).

وقد قرن رسول الله ﷺ في الحديث الشريف - موضوع درسنا - ثواب الغني الشاكر

بثواب الصائم الصابر؛ لما لهاتين القيمتين من تلازم وترايط، فالشاكر صابر على الطاعة بأداء شكر الله تعالى على النعمة، والصابر شاكر لله تعالى بصبره ورضاه بقضاء الله تعالى وقدره.

نشاط (٢)

ماذا يجب على المسلم أن يقول إذا حلت به مصيبة؟

وأخيراً، فالشكر والصبر من القيم التي يجب أن تلازم المسلم في حياته، فيشكر الله تعالى على السراء، ويصبر على الضراء، مستحضراً قول الرسول ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» (٢).

(١) الربيع، مسند الإمام الربيع، رقم الحديث ٦٨١.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزهد، باب المؤمن أمره كله خير، رقم الحديث ٢٩٩٩.

التقويم  
والأنشطة

أولاً: ضع علامة (✓) في الخانة التي تمثل رأيك في الجدول الآتي في ضوء ما درست:

م	العبارة	موافق	محايد	غير موافق
١	استخدام الذكاء في سلب أموال الناس يعد من شكر النعمة.			
٢	شكر الناس على المعروف دعوة لاستمراريته.			
٣	شكر الله على النعمة يساعد على حفظها ودوامها.			
٤	الفقير الحامد لله تعالى على كل حال يُعدُّ من الشاكرين .			

ثانياً: وضح مفهوم الطاعم الشاكر، كما ورد في الحديث الشريف.

ثالثاً: كيف تشكر الله تعالى على نعمة العلم؟

رابعاً: صنف الأعمال الآتية إلى أنواع الصبر الواردة في الدرس:

م	العمل	صبر على الطاعة	صبر عند المصيبة	صبر على الأذى
١	الداومة على أذكار الصباح والمساء.			
٢	تجنب ما يسخط الله تعالى عندما أُبلغ بوفاة ولده.			
٣	كظم غيظه عندما أخطأ عليه جاره.			

خامساً: لو أردت المشاركة في الموضوع الذي طرحه معلم التربية الإسلامية حول قيمتي الشكر

والصبر، فما النقاط التي ستضيفها؟

سادساً: استنتج كيف يكون الفقير شاكراً لله تعالى.

تعنى القيم الروحية بتزكية النفس، والسمو بالروح، وتربية الضمير، وربط العبد بربه. ومن بين هذه القيم قيمتا الخشوع، وتعظيم القرآن الكريم.

### أولاً: الخشوع:

#### معنى الخشوع:

في اللغة: خشع خشوعاً: خضع وذل وخاف، وخشع صوته أي انخفض<sup>(١)</sup>.  
في الاصطلاح: هيئة في النفس يظهر منها على الجوارح سكونها ووقارها، وهو تأثر القلب بجلال الله، واستحضار هيئته وعظمته<sup>(٢)</sup>.

#### أهمية الخشوع:

يمثل الخشوع درجة عالية من الإيمان بالله تعالى وتوحيده، ودرجة عالية من التقوى. فهو سبيل الصدق مع الله، وباب التوبة إليه، وطريق التماس الرحمة والمغفرة منه، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٠)، فالخشوع يدفع المؤمنين إلى المسارعة في الخيرات، ويدفعهم إلى الدعاء رغبة ورهبة.

وكان الرسول ﷺ يستعيد بالله تعالى من قلب لا يخشع، فيقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ»<sup>(٣)</sup>، وفي هذا بيان منه ﷺ أن القلب الخاشع فيه كثير من السكينة والخشوع والإخبات؛ مما يكون له الأثر الكبير على بقية الجوارح<sup>(٤)</sup>.

(١) مجمع اللغة العربية، ١٩٨٩م، المعجم الوسيط، الجزء الأول، ص ٢٣٥.

(٢) المغربي، عبدالله بن حسين، آيات الخشوع في القرآن وأثرها في التربية، ص ٢٥.

(٣) مسلم، الصحيح، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، رقم الحديث ٢٧٢٢.

(٤) النحوي، عدنان علي، ١٩٩٥م، الخشوع، ص ٨٤ - ١٠٢.

### الأسباب المعينة على الخشوع:

- **تعظيم الله:** التعظيم حالة للقلب تتولد من معرفتين: إحداهما: معرفة جلال الله وعظمته، والثانية: معرفة ضعف النفس وافتقارها إلى الله تعالى، حتى يتولد من هاتين المعرفتين الانكسار والخشوع.
- **الهيبة والخوف:** فهي حالة للنفس تتولد من المعرفة بقدره الله تعالى ونفوذ مشيئته.
- **الرجاء:** ويتحقق بمعرفة لطف الله عز وجل وكرمه، وعميم إنعامه<sup>(١)</sup>.

### نشاط (١)

استنتج العلاقة بين الخشوع والفلاح من خلال قول الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>  
 الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿المؤمنون : ١-٢﴾.

### أمثلة على الخشوع:

#### أ- الخشوع في الصلاة:

الخشوع في الصلاة بمثابة الروح للجسد، فالصلاة التي فقدت الخشوع لا تقر بها العين، ولا تركز بها النفس، ولا يحيا بها القلب<sup>(٢)</sup>.  
 إن حقيقة الصلاة تختلف تماماً عن الواجبات الأخرى من ناحية أدائها فهي في حقيقتها مناجاة مع الله ﷻ، ولا يمكن قيامها مع الغفلة بخلاف العبادات الأخرى مثل الزكاة فإن حقيقتها إنفاق المال ولا يضر بأدائها خشوع القلب أو عدمه، فالصلاة أكثرها ذكر وتلاوة وإذا كانت مع الغفلة فلن تكون مناجاة مع الله ﷻ<sup>(٣)</sup>.

(١) الغزالي، ٢٠٠٤م، إحياء علوم الدين، ج ١، ص ٢٢٠-٢٢١.

(٢) المعولي، المعتصم بن سعيد، ٢٠٠٩م، المعتمد في فقه الصلاة، ص ٢٠٣.

(٣) الغزالي، أبو محمد بن محمد، ٢٠٠٤م، إحياء علوم الدين، الجزء الأول، ص ٢١٧.

ويتحقق الخشوع في الصلاة بعدة أمور منها:

- استحضر الوقوف بين يدي الله تعالى.
- حصر الذهن في تدبر الآيات والأذكار.
- الابتعاد عن كل موانع الخشوع<sup>(١)</sup>.

#### ب- الخشوع في الدعاء:

وينبغي للداعي أثناء دعائه أن يكون حاضر القلب خاشعاً لله ومتبتلاً إليه. كموقف الرسول ﷺ في بداية معركة بدر، فبعد ما عدل الصفوف أخذ يناشد ربه ما وعده من النصر، ويقول: «اللَّهُمَّ أَجْزِلِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ». حتى إذا حمى الوطيس،

واستدارت رحى الحرب بشدة، واحتدم القتال، وبلغت المعركة قمته، قال: «اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ الْيَوْمَ لَا تُعْبَدُ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا». وبالغ في الابتهاال حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فردّه عليه الصديق، وقال: حسبك يا رسول الله، ألححت على ربك<sup>(٢)</sup>.

#### من ثمرات الخشوع:

- تعظيم شعائر الله تعالى: فالخاشع معظم لشعائر الله تعالى لا يتجاوز حدود أوامره ونواهيه؛ لأن ذلك من تقوى القلوب ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢).

(١) الحداد، محب الدين، ٢٠١٠م، جدد صلاتك، ص ١٩٩-٢٠٣.

(٢) المباركفوري، صفي الرحمن، ٢٠٠٢م، الرحيق المختوم، ص ١٩٧.

#### تعلم



ومما يحكى أن أحدهم كان يصلي فانهدم جانب من المسجد فلم يشعر به، ومرت ببعضهم الطبول فلم يسمعها، وإن تعجب فاعجب ممن أريد أن تقطع قدمه قبل وجود أدوات التخدير، فأمرهم أن يقطعوها عندما يكون في الصلاة؛ لأنه لا يحس بشيء عندما يقبل على ربه.

المعولي، المعتمد بن سعيد، ٢٠٠٩م، المعتمد في فقه الصلاة، ص ٢٠٥.



- **السكينة والطمأنينة والبكاء من خشية الله تعالى:** فقد كان صحابة رسول الله ﷺ أرق الناس أفئدة، وألينهم قلباً. فعن العرياض بن سارية قال: «صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بليغةً دَرَفَتْ مِنْهَا العُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا القُلُوبُ»<sup>(١)</sup>.

- **الاتصاف بالصبر:** فالخاشعون من سماتهم الأساسية الصبر على ما أصابهم. يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (الحج: ٣٤-٣٥).

- **تعظيم الله تعالى وتعظيم كلامه:** من صفات الخاشعين تعظيم الله تعالى وتقديره حق

**نشاط (٢)**  
ما العلاقة بين الخشوع وتعظيم الله تعالى؟

قدره، وتعظيم كلامه تلاوة وعملاً واعتقاداً صادقاً بما فيه من أحكام وقصص ووعود ووعيد وتشريع وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: تعظيم القرآن الكريم:

#### عظمة القرآن الكريم وصفاته:

تتجلى عظمة القرآن الكريم بأنه كلام الله رب العالمين وليس من كلام البشر، ولمثل هذا التعظيم كان عكرمة بن أبي جهل إذا نشر المصحف يتأثر ويخشع ويقول: هو كلام ربي هو كلام ربي فتعظيم الكلام تعظيم للمتكلم،<sup>(٣)</sup> كما تتجلى عظمة القرآن الكريم من خلال صفاته، ومنها:

- **كتاب عام للعالمين:** ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١).

- **معجز:** تحدى الله تعالى به الإنس والجن على أن يأتوا بمثله: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ

وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٨).

(١) أبو داود، السنن، كتاب السنة، رقم الحديث (٤٦٠٩).

(٢) المغربي، عبدالله بن حسين، آيات الخشوع في القرآن وأثرها في التربية، ص ٥٦ - ٦٧.

(٣) الحداد، محب الدين، ٢٠١٠م، جلد صلاتك، ص ٢١٦-٢١٧.



فواجب الأمة الإسلامية اليوم تجاه القرآن الكريم إعلاء شأنه، وأن تقف صفًا واحدًا بكل حزم لردع كل من تسوّّل له نفسه الإساءة إليه بحرقه أو تمزيقه أو تدنيسه بالقاذورات، وغيرها من الأساليب التي يتبعها أعداء الإسلام.

التقويم  
والأنشطة

**أولاً:** حدد رمز الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة فيما يلي:

١- تشير الآية الكريمة: ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ ( طه : ١٠٨ )

إلى أحد معاني الخشوع في اللغة وهو:

( أ ) النذل ( ب ) الانخفاض ( ج ) الخضوع ( د ) التواضع

٢- عمود الصلاة هو:

( أ ) القيام ( ب ) الركوع ( ج ) السجود ( د ) الخشوع

**ثانيًا:** بين الأسباب المعينة على الخشوع.

**ثالثًا:** الاكتشافات والحقائق العلمية أسهمت في تعظيم القرآن الكريم. وضح ذلك.

**رابعًا:** وضح العلاقة بين الخشوع وتعظيم القرآن الكريم.

**خامسًا:** عدد النتائج الإيجابية للمشاركة في مسابقات حفظ القرآن الكريم.

**سادسًا:** اكتب فقرة تبين فيها كيفية تعظيمك للقرآن الكريم.

تعرفنا في الدرس السابق على قيمتين من القيم الروحية والتي من شأنها السمو بالروح وتزكيتها، وستعرف في هذا الدرس إلى بعض من القيم الشخصية التي ينبغي أن تتحلى بها كل شخصية مسلمة، وهي: التواضع والاعتزاز والانتماء.

### التواضع:

**التواضع هو:** لين الجانب والبعد عن الاغترار، والخضوع للحق وقبوله والانقياد إليه. ويأتي التواضع على نوعين: التواضع لله بعدم التكبر على اتباع أوامره يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾ (غافر: ٥٦)، ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠)، والتواضع للناس باحترامهم وعدم الترفع عليهم. وقد أمر الله نبيه أن يتواضع للمؤمنين مع علو شأنه يقول الله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٥).

### أمثلة على التواضع:

ومن أمثلة التواضع من خلال سيرة المصطفى ﷺ أنه إذا جلس بين أصحابه كان كواحد منهم، وعندما دخل مكة فاتحاً، على رأس أعظم جيش، دخل ساجداً على ظهر دابته تواضعاً لله، ومن قرأ سيرة المصطفى ﷺ وجد أن التواضع لازمه في كل صفاته وأعماله.

وقد اقتدى الصحابة رضوان الله عليهم بسيرة الرسول ﷺ فكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أمير للمؤمنين يحمل الدقيق للمرأة العجوز، وينفخ على النار لينضج الطعام للأطفال الفقراء.

وسار على هذا النهج الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، فقد كان يوماً عند بعض جلسائه فاحتاج السراج إلى إصلاح فقام إليه عمر فأصلحه، فقال له من معه: كنا نكفيك ذلك. فقال: ليس من كرم الرجل أن يستخدم ضيفه، قمت وأنا عمر، ورجعت وأنا عمر، ما نقص مني شيء<sup>(١)</sup>.

### أثر التواضع في سلوك المسلم:

للتواضع آثار في سلوك المسلم منها:

- ١- قبول الحق من قائله؛ بغض النظر عن جنسه أو عرقه أو جاهه أو سنّه ... ونحو ذلك.
- ٢- احترام الناس وعدم احتقارهم.
- ٣- الرفق بالصغير والضعيف.

### نشاط (١)

ما نصيحتك لطالب متفوق في دراسته،  
ولكنه مغرور بنفسه ومتكبر على  
زملائه؟

### الاعتزاز:

المسلم عزيز يتمسكه بدينه، وطاعته لله ورسوله ﷺ. فلا يعتز بجنس، ولا بلون، ولا بنسب، ولا بجاهٍ فهي كلها عزة جوفاء، تقوم على تصورات خاطئة، وقيم زائلة. قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدَ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: ١٠). من كان يطلب العزة فيطلبها بطاعة الله بالكلم الطيب والعمل الصالح، ومن يحب أن يكون عزيزاً في الدنيا والآخرة فيلزم طاعة الله، فإنه يحصل له مقصوده؛ لأن الله تعالى مالك الدنيا والآخرة وله العزة جميعاً<sup>(٢)</sup>.

(١) فاطمة، محمد خير، ٢٠٠٥م، الأخلاق الإسلامية للناشئة، ص ٣٣٨-٣٤٣.

(٢) الكندي، أحمد بن سليمان، وكسكاس، عاشور بن يوسف، ١٩٩٨م، العقيدة، ص ٢٤٨-٢٤٩.

ومن اعتزاز المسلم بدينه طلب العلم، وربطه بمصادره، وأخذه من العلماء الراسخين

### تدبير

قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة بغير الله أذلنا الله .. »

فيه، فهو مطلب ضروري، ومظهر من مظاهر اعتزاز المسلم بدينه إذ يُعدُّ عزة له ورفعته، يقول الله تعالى: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (المجادلة: ١١).

ومن اعتزاز المسلم بدينه اعتزازه بهُويِّته الإسلامية، وبقيمه السامية، وبعاداته النبيلة، وعدم التفريط فيها بأي حال.

### أمثلة على الاعتزاز:

لقد اعتز الصحابة رضوان الله عليهم بدينهم، ومن أمثلة ذلك عزة ربي بن عامر عندما قابل قائد جيش الفرس، فقد كان فخوراً بحسه وضميره الإسلامي الذي يفتقده أهل الدنيا، وهو يدرك قيمة ما يمتلكه في قلبه مع فقره ورثة ثيابه، فيقول لقائد جيش

الفرس: «ابتعثنا الله؛ لنخرج مَنْ شَاءَ، من عبادة العباد إلى عبادة ربِّ العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة»<sup>(١)</sup>.

### نشاط (٢)

كيف تتمثل قيمة الاعتزاز عندما تسافر إلى بلد تختلف ثقافته عن ثقافة وطنك؟

(١) الشيباني، عز الدين أبي الحسن، ٢٠٠٤م، الكامل في التاريخ، ج١.

الانتماء:

الانتماء: شعور يدفع الفرد إلى الدخول في إطار اجتماعي فكري معين، والالتزام بمعاييره وقواعده، والحرص على نصرته والدفاع عنه.

ومن أهم الانتماءات: الانتماء للدين وللوطن، فالانتماء للدين بالتمسك بتعاليمه والدفاع عنه. أما الانتماء للوطن الذي يعيش فيه الفرد فيعدُّ انتماءً خاصاً بحكم الشرع أولاً، ثم بحكم الفطرة وسنن الله في الخلق، والانتماء إليه مما تقتضيه الضرورة وتدعو إليه الفطرة.

نشاط (٢)

كيف تحقق قيمة الانتماء إلى مدرستك؟

أمثلة على الانتماء:

عبر الرسول ﷺ عن انتمائه لمكة المكرمة وحبها بقوله: « إِنَّكَ لَحَيْرٌ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ »<sup>(١)</sup>.

وهذا الشيخ ناصر بن سالم البهلاوي الرواحي يعبر عن شوقه وحب لوطنه عمان وهو في دار الغربة بزنجبار قائلاً:

نأيت عنها ولكن لا أفارقها	بلى كم افتقرت روح وجثمان
لها على القلب ميثاق بيوء به	إن باء بالحب في الأوطان إيمان
نزحت عنها بحكم لا أغالبه	لا يغلب القدر المحتوم إنسان <sup>(٢)</sup>

الانتماء للوطن:

إن الانتماء للوطن شعور خفي تبدأ خيوطه الأولى منذ الطفولة، عند شعور الفرد بالفخر والاعتزاز؛ لأنه يعيش على رقعة من الأرض قد كفلت له كل مقومات الحياة الكريمة في

(١) الترمذي، السنن، كتاب المثاقب، رقم الحديث (٤٣٠٤).

(٢) موقع القيس، www.alkabs.net، تاريخ الدخول ٢٥/٤/٢٠١٢م.



أحب وطني وأعتز بانتمائي إليه

بيئة يظلها الأمن والاستقرار اللذان يدفعانه لتحقيق الأفضل له وللمجتمع من حوله، ويأتي هذا الشعور متوافقاً مع أقواله وأفعاله، ولا يتحقق الانتماء إلا إذا جعل الفرد مصلحة الوطن مقدمة على مصالحه الشخصية، وحرص على الدفاع عنه بالمشاركة الإيجابية في بنائه وتطوره، محافظاً على ممتلكاته ومكتسباته، مستحضراً حب النبي ﷺ مكة المكرمة رغم ما تعرض له من أذى فيها .



فواجب كل مسلم أن يكون متواضعاً، ومعتزاً بدينه فخوراً به و متمسكاً بمبادئه، ومنتصياً إلى وطنه حباً ودفاعاً وحفاظاً على إنجازاته.



التقويم  
والأنشطة

أولاً: حدد الإجابة الصحيحة، ثم ضع إشارة (✓) و صوّب ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ:

١- الخنوع والتذلل للناس مظهر من مظاهر التواضع.

٢- من أشكال الانتماء إلى الوطن المحافظة على الممتلكات العامة.

٣- مصدر اعتزاز المسلم تحقيق الطاعة المطلقة لله تعالى.

ثانياً: بين بأسلوبك كيف تحقق مبدأ الانتماء إلى الوطن.

ثالثاً: أعط أمثلة من واقع حياتك تبين مدى اعتزازك بدينك.

رابعاً: صنّف الممارسات التالية إلى القيم التي تنتمي إليها:

م	الممارسة	تواضع	انتماء	اعتزاز	خنوع	تكبر
١	المحافظة على الهوية الإسلامية والعادات الحميدة.					
٢	السعي لخدمة الضعفاء والمحتاجين.					
٣	الظهور بمظهر انذل أمام الأضياء.					
٤	الحرص على الاقتداء بالرسول ﷺ.					
٥	التباهي بالمناصب والعلم والمال.					

خامساً: درست ثلاث قيم شخصية سامية، اختر واحدة منها واكتب فيها تقريراً مختصراً.

# من أحكام التلاوة (صفات الحروف)

## الوحدة الثانية

### الأهداف العامة للوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادراً على أن:

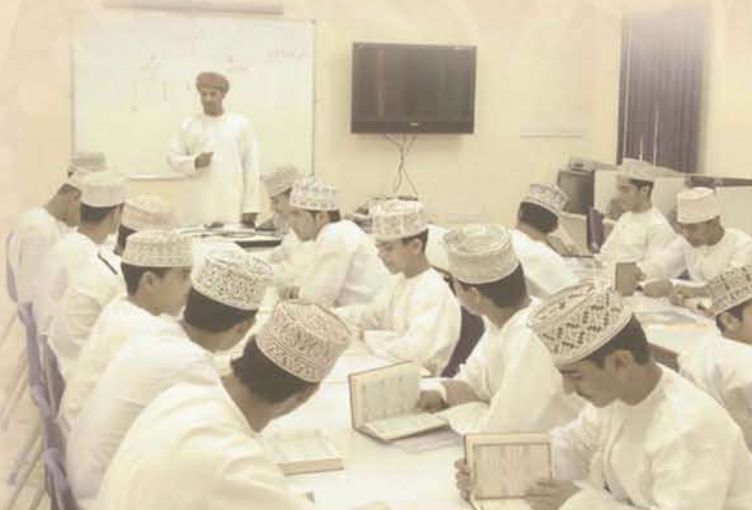
- ١ . يتعرف صفات الحروف التي لها ضد والصفات التي لا ضد لها.
- ٢ . يوضح معنى كل صفة من صفات الحروف.
- ٣ . يفهم الأبيات المتعلقة بالحروف المتضادة لابن الجزري.
- ٤ . يستنتج أهمية التعرف على صفات الحروف.
- ٥ . يفرق بين صفات الحروف التي لها ضد.
- ٦ . يقارن بين صفات الحروف التي لها ضد.
- ٧ . يطبق صفات الحروف المتضادة أثناء تلاوة القرآن الكريم .
- ٨ . يحرص على نطق الحروف وفق الصفات الخاصة بها.



# محتويات الوحدة:



- **الدرس الأول: صفات الحروف.**
- **الدرس الثاني: الهمس والجهر.**
- **الدرس الثالث: الشدة والرخاوة.**
- **الدرس الرابع: الاستعلاء والإطباق، وما يضادهما.**



لكل حرف من حروف لغتنا العربية الجميلة محل ينشأ منه، ويسمى مخرجاً، وخصائص

تميزه عن غيره من الحروف، سواء خرجت من المخرج نفسه أو من مخرج آخر، وتسمى هذه الخصائص صفات. فما مدلول الصفات في علم التجويد؟ وما فائدة معرفتها؟ وما أقسامها؟

### نشاط (١)

تذكر مع زملائك:

- أ) المخارج الرئيسية للحروف .  
ب) طريقة معرفة مخرج الحرف .  
ج) ما مخرج كل من الطاء، والذال، والشاء؟

### مدلول الصفات :

لغة: ما قام بالشيء من المعاني المعنوية؛ كالعلم، أو الحسية، كالبياض أو السواد .  
اصطلاحاً: كصفات تُعرضُ للحرف عند النطق به تميّزه عن غيره من استعلاء وقلقلة وغيرها.

### الفرق بين الصفة والمخرج :

المقارنة	الصفة	المخرج
التعريف	كصفات تعرض للحرف عند خروجه من مخرجه.	المحل الذي ينشأ فيه الحرف.
النتيجة	معرفة عدد صفات كل حرف لتمييزه عن غيره عند النطق به.	معرفة موضع خروج الحرف لتمييزه عن غيره من الحروف.

### تدبر

\* يمكن معرفة المخرج المحقق للحرف بالنطق به ساكناً أو مشدداً مع إدخال الهمزة عليه، فحيث ينقطع الصوت يكون مخرج الحرف .  
\* قال ابن الجزري : كل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج، ولولا ذلك لاتحدت أصوات الحروف في السمع فكانت كأصوات البهائم لا تدل على معنى، ولما تميزت ذواتها».

إسماعيل محمد علي، ٢٠١٤م، فقه التجويد لتلاوة القرآن المجيد، ص ٣٨.

أقسام الصفات :

الصفات قسمان هما: صفات لها ضد، وصفات لا ضد لها، وهي كالتالي:

أقسام الصفات



فوائد معرفة الصفات:

١- تمييز الحروف المشتركة في المخرج: إن مخرج الظاء والذال مثلا واحد، ولكن لولا الاستفال لأخذت الذال صفة الظاء في الاستعلاء، ولولا صفة الإطباق لصارت الظاء ذالا.

٢- تحسين لفظ الحروف المختلفة في المخرج: أي تصفية الحرف المرقق من المفخم إذا جاوره مفخم والعكس إذا اجتمعت في كلمة واحدة مثل: ﴿يَخْصُصُ﴾ (البقرة: ١٠٥)،

﴿مَخْمَصَةٌ﴾ (التوبة: ١٢٠).

٣- معرفة الحرف القوي من الضعيف؛ ليعلم ما يجوز أن يدغم إدغاما كاملا في الحرف الذي يليه وما لا يجوز، مثل:

• **الإدغام الكامل:** في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّنتَ طَائِفَةً﴾ (الصف: ١٤)، فالتاء حرف استفال أدخلت في الطاء فانعدمت ذاتا وصفة، وصار النطق بنون مفتوحة بعدها طاء مفتوحة مشددة.

• **الإدغام الناقص:** في قوله تعالى: ﴿بَسَطتَ﴾ (المائدة: ٢٨)؛ لأنه لا يمكن إدخال حرف مستعل وهو الطاء في حرف مستفل وهو التاء فهو ناقص؛ لكونه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة الحرف المدغم وهي الإطباق.

هكذا يتبين أن ثمرات معرفة الصفات للحروف هي التمييز والتحسين، ومعرفة القوة من الضعف عند النطق بها، فسبحان من دقت حكمته في كل شيء.

التقويم  
والأنشطة

أولاً: اكتب رقم العبارة في دفترك، وضع أمامه التكملة المناسبة للفراغ:

١. حروف الاستعلاء سبعة مجموعة في قولنا: .....
  ٢. تتحد حروف ( الظاء، والذال، والطاء) في مخرج واحد هو.....
  ٣. تختلف صفتا الشدة والرخاوة عن بقية الصفات أن لهما صفة.....
  ٤. عدد صفات الحروف كما هو مبين في الدرس هو.....
- ثانياً: ارجع إلى جدول المقارنة بين الصفة والمخرج لتوضيح نقاط الاتفاق والاختلاف بينهما.
- ثالثاً: عبّر بأسلوبك عن العلاقة بين مخارج الحروف وصفاتها.
- رابعاً: استنتج العلاقة بين معرفة صفات الحروف، وإتقان تلاوة القرآن الكريم.
- خامساً: من خلال تعرفك على قسمة الصفات، استخرج الصفات التي سبقت دراستك لها، ثم عرفها بالعودة إلى بعض المصادر المتوفرة لديك.



بعد أن تعرفت على أهمية الصفات في التمييز بين الحروف، وعرفت أقسام تلك الصفات، فلنتعرف معا على صفتين من الصفات المتضادة، وهما الهمس والجهر.

### الهمس والجهر لغة:

الهمس هو الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ومن هنا يقال: هامس فلان فلانا، أي سارّه<sup>(١)</sup>، وفي التنزيل: ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ (طه: ١٠٨): أي: لا يسمع إلا صوتًا خفيًا.

### نشاط (١)

بما أن الجهر والهمس متضادان، فما معنى الجهر في اللغة؟ كما تفهم أنت وزملاؤك مستعينا بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (الاسراء: ١١٠)

### معناهما في الاصطلاح:

أن الصفة تظهر كاملة إذا كان الحرف ساكنا مسبقا بهمزة متحركة.

### تذكر

يتعلق الهمس والجهر بجريان النفس أو انحباسه، ولنتعرف هذا المعنى فلنجرب بطريقة عملية النطق ببعض الحروف. ضع يدك أمام فيك، ثم انطق كل حرف من الحروف التالية:

الحروف	الكاف	القاف	الجيم	الفاء	الثاء	الذال
جريان النفس						
انحباس النفس						

(١) المعجم الوسيط، ط ٢، ج ٢، ص ٩٩٤.

أحسنّت، لعلك لاحظت خروج الهواء عند النطق بكل من الحروف: (الكاف، الفاء،  
الثاء)، فهي حروف همس، بينما انحبس النفس وتكثف بكيفية الصوت فكان الصوت  
قويا عند النطق ببقية الحروف، فهي حروف جهر.  
وبناء على هذه الملاحظة فقد عرفهما علماء التجويد بما يلي:  
**الهمس**: هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه.  
أما **الجهر** فهو: انحباس النفس أو معظمه عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على  
مخرجه.

### حروف الهمس والجهر:

تعرفت إلى ثلاثة من حروف الهمس من خلال الجدول السابق، وبقيت معك أحرف  
أخرى تعرف إليها من خلال قراءتك للبيت التالي:  
مَهْمُوسُهَا فَحْتَهُ شَخْصٌ سَكَّتْ      شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ

#### تعلم

على القارئ ألا يهمس همسا يترتب  
عليه حرف زائد كالهاء عند المبالغة  
في همس الكاف مثل المبالغة في همس  
كلمة (لك) فتتحول إلى (لكه) ، أو  
تتحول إلى قلقلة بالضغط على حرف  
الكاف، أو انحباس نهائي .

#### نشاط (٢)

- تأمل حروف الهمس التي تعرفت  
عليها، ثم أجب عما يلي:  
(١) إلى أي نوع تنتمي حروف القلقلة؟  
(٢) ما الفرق بين القلقلة والهمس؟

أما حروف الجهر فإنها تسعة عشر حرفاً، وهي الحروف الهجائية التي بقيت بعد حروف الهمس، وهي مجموعة في قول القائل: (عَظُمَ وَزَنُ قَارِيٍّ غَضِّ ذِي طَلَبٍ جِدِّ)<sup>(١)</sup>. انطق كل حرف من حروف هذه الجملة، ثم استنتج مدى اعتماد هذه الحروف على المخرج، ومدى قوتها.

من المؤكد أن التجربة أكدت لك أن الحرف المجهور حرف قوي في نفسه، وقوي الاعتماد عليه في مخرجه، فامتنع النفس من الجريان معه عند خروجه، فخرج بصوت قوي مجهور<sup>(٢)</sup>.

(١) حسني شيخ عثمان، ١٩٧٨م، حق التلاوة، ط ٧، ص ١٢١.

(٢) العرابي، السنة، المرجع، ص ١٧٠.

التقويم  
والأنشطة

أولاً: اكتب رقم العبارة في دفترك، وضع أمامه رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١- حروف الهمس كما ورد عند ابن الجزري تجمع في العبارة التالية:

- (أ) فحثة شخص سكن (ب) سجد فحثة شخص  
(ج) فحثة شخص سكت (د) حث شخصاً سكت.

٢- الجهر في اللغة يعني:

- (أ) الانحباس (ب) الإعلان  
(ج) الانقطاع (د) الجريان.

ثانياً: اكتب رقم العبارة في دفترك، ثم ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، و صوب ما تحته

خط فيما يلي:

١- حروف اللغة العربية تكون إما مهموسة أو مجهورة.

٢- حروف الهمس عددها يتجاوز العشرة أحرف.

٣- الحروف المذكورة مجهورة: (الجيم، الطاء، الياء، الباء).

٤- النطق بالحرف المهموس يجعله حرفاً مقلقلاً.

ثالثاً: قارن بين الهمس والجهر من حيث:

١- جريان النفس.

٢- عدد الحروف.

٣- الاعتماد على المخرج.

رابعاً: ارسم جدولاً في دفترك، ثم صنّف هذه الأحرف بين الهمس والجهر: (أ، ث، خ، ر، س،

ط، ع، ف، ل، ن، هـ، و).

لما قرأ المعلم على طلبته في الصف الحادي عشر البيت الذي ورد في درس «الهمس والجهر» والممثل في قول ابن الجزري:

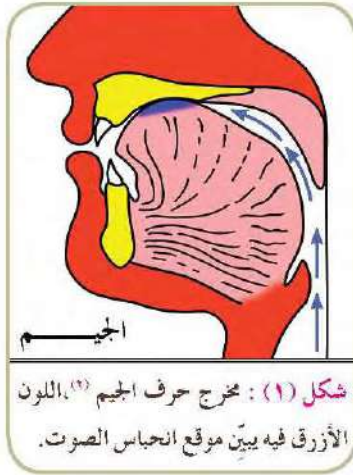
مَهْمُوسُهَا فَحْتَهُ شَخْصٌ سَكَّتْ شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ

سأل أحد التلاميذ: وماذا يفيد الشَّطْرُ الثاني من البيت؟

قال المعلم: هذا الشَّطْرُ سيكون موضوع الدرس الجديد إن شاء الله، فمن بإمكانه الرجوع إلى مصادر التعلم لإعداد ملخص في الموضوع؟

أعرب كل الطلاب عن استعدادهم، فانضم عدد منهم إلى أربع مجموعات اتفقت فيما بينها على عناصر الملخص، وكان نتاج عملهم عملا متكاملا قدموه لزملائهم.

### المجموعة الأولى:



شكل (١): مخرج حرف الجيم (ج)، اللون الأزرق فيه يبين موقع انحباس الصوت.

الشدة لغة: تعني القوة، واصطلاحاً: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف انحباساً شديداً؛ وذلك لقوة انحصار صوت الحرف في مخرجه<sup>(١)</sup>، وحروفها ثمانية، جمعت فيما أورده ابن الجزري: (أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ)، ولتبدأ عملياً النطق بحرفي (الدال، والجيم): (أَدْ، أَجْ)، نلاحظ فعلاً أن الصوت ينحبس تماماً؛ لتمكن الحرف من المخرج.

المعلم: أحسنتم على ما قدمتم: فكروا جميعاً في النشاط التالي:

(١) الموري الجامع في تجويد القرآن، ٢٠٠٢م، ص ٩٧.

(٢) الأشكال الواردة في الوحدة منقولة من الموقع الإلكتروني: <http://www.labenat.com> تاريخ الدخول

٢٠١٢/٤/١٣م.

نشاط (١)

قارن بين حروف الشدة والجهر من حيث:

- مادة الانحباس.
- الاعتماد على المخرج.
- عدد الحروف.

المجموعة الثانية :

الرخاوة: هي الصفة المضادة للشدة، ومعناها لغة اللين، أما اصطلاحا فهي: جريان الصوت في مخرجه عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج، وعدد حروفها ستة عشر حرفا.

وللتفريق بين صفتي الشدة والرخاوة يمكن النطق بالحروف التالية بالكيفية التي

تعرفنا إليها سابقا:

الحروف	س	ق	ب	ث	ع
الصفة					
الملاحظة					

المعلم: لعل أهم ملاحظة تُستنتج من هذا النشاط أن صوت « العين » يختلف قليلا عن حروف الشدة والرخاوة، وهو موضوع الصفة التي سيعرفنا بها مثل المجموعة الثالثة.

المجموعة الثالثة :

بين صفتي الشدة والرخاوة صفة متوسطة بحيث لا يكتمل انحباس الصوت ولا جريانه عند النطق بالحرف، وهو التوسط الذي هو في اللغة الاعتدال،

(١) أحد القراء المشهورين.

تعلم



تخلص العلماء من صفة الشدة بثلاث طرق:

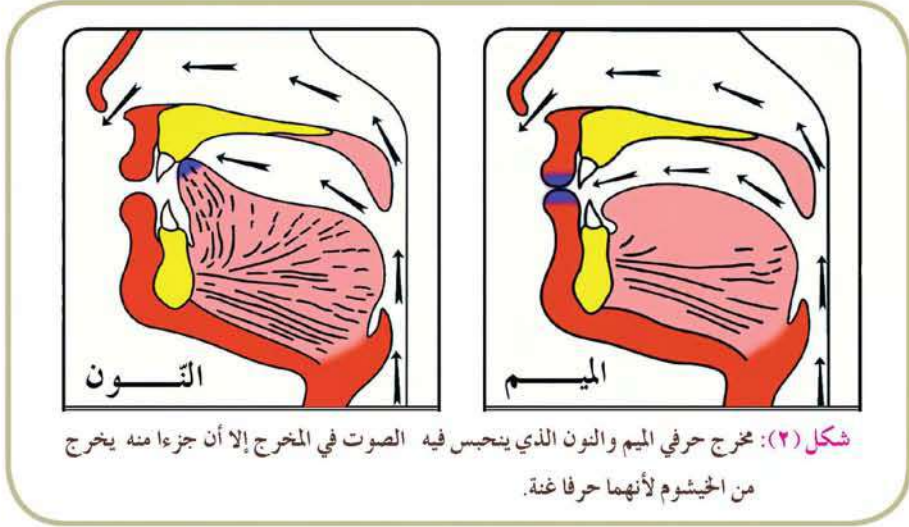
(١) تحريك مخرج حروف (قطب جد) بالقلقلة.

(٢) همس آخر حرفي (ك، ت).

(٣) تسهيل حرف الهمزة في كلمة:

﴿عُنَجْمِي﴾ (النحل: ١٠٣) عند حفص<sup>(١)</sup>.

واصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه معه كأنحباسه مع حروف الشدة وعدم كمال جريانه معه كجريانه مع حروف الرخاوة، وتسمى أيضا صفة البينية؛ لوقوعها بين الشدة والرخاوة، وتجمع حروفها في قولنا: (لِنِ عَمْرٍ).



شكر المعلم المجموعات على ما بذلوه من جهود، ثم وجه السؤال التالي:

### نشاط (٢)

ماذا يمكن أن تستنتج من خلال تحليلك لكلمة «ضَرَبَ» محرّكة الحروف دون تسكين؟

### المجموعة الرابعة:

استنتجنا الثمرات التي يجنيها الدارس لصفتي الشدة والرخاوة، ولخصناها فيما يلي:

- أزمنة نطق الحروف المتحركة متساوية، كما اتضح من النشاط السابق.
  - أزمنة نطق الحروف الساكنة مختلفة:
- (١) زمن النطق بالحروف الشديدة قصير؛ لأن الصوت ينحبس بالحرف.

٢) الحروف الساكنة الرخوة: زمنها في النطق أطول من زمن الحروف الساكنة البينية.

٣) زمن الحروف الساكنة البينية أطول من زمن الحروف الساكنة الشديدة.

- الحروف الهجائية مقسمة بين الصفات الثلاث، فما كان من حروف (أَجْدُ قَطِ بَكَّتْ) سُمِّي شديداً، وما كان من حروف (لِنُ عُمَرُ) سُمِّي متوسطاً أو بينياً، وما لم يكن منهما سمي رخواً .

شكر المعلم المجموعات على ما بذلوه من جهد، وما قدموه من معلومة صحيحة وثابتة، ثم قال:

هكذا فإن للشدة والرخاوة أهمية حيث يتبين لنا حق كل حرف من حروف اللغة العربية من جريان الصوت أو انحباسه، ومستحقه من حيث طول زمن النطق به أو قصره.

### التقويم والأنشطة

أولاً: اكتب العبارات التالية في دفترك، ثم ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وصح ما تحته خط إن كانت خطأ:

١- الشدة هي انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

٢- تخلص العلماء من شدة حرفي (الكاف والتاء) بالقلقلة.

٣- ينتمي حرفا (الميم، الراء) إلى عائلة الحروف البينية.

ثانياً: اكتب رقم العبارة في دفترك، ثم ضع أمامه رمز الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة:

١- الحرف الشديد الموقوف عليه من الكلمات القرآنية التالية هو :

- أ) ﴿الْعَلَمِينَ﴾      ب) ﴿مُهْتَدٍ﴾  
ج) ﴿الْمِسِّ﴾      د) ﴿مَاسَلَفٍ﴾



٢- الحرف الشديد المشترك مع حروف الهمس في آخر الكلمات القرآنية التالية هو:

(أ) ﴿رَحِمَتْ﴾ (ب) ﴿مُحِيطٌ﴾

(ج) ﴿أَحَدٌ﴾ (د) ﴿أَلْحَجُّ﴾

ثالثاً: اكتب الآية التالية على دفترك، ثم حلل حروفها في جدول تحدد فيه صفة كل حرف من شدة ورخاوة وتوسط:

قال تعالى: ﴿قُلْ هِيَ مَوْقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَيِّجُ﴾ (البقرة: ١٨٩).

رابعاً: وازن بين الحروف العشرة الأولى من حروف اللغة العربية من حيث:

١. الصفة.

٢. انجاس الصوت وجريانه.

٣. زمن النطق.

خامساً: حلل النص القرآني التالي في جدول تحدد فيه حروف الشدة والرخاوة، والهمس

والجهر: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (٢٠) ﴿أَمَّا اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ

يُنشِرُونَ﴾ (٢١) ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (٢٢)

﴿لَا يَسْتَلِعْمَا يُفَعَّلُ وَهُمْ يَسْتَلُونَ﴾ (٢٣) (الأنبياء: ٢٠ - ٢٣).

بعد الانتهاء من صلاة العصر جلس إمام المسجد على عادته ومن حوله ثلثة من شباب القرية يتعلمون قواعد التجويد ويتلون كتاب الله تعالى.

تذكر

الاستعلاء لغة: الارتفاع.  
اصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه.

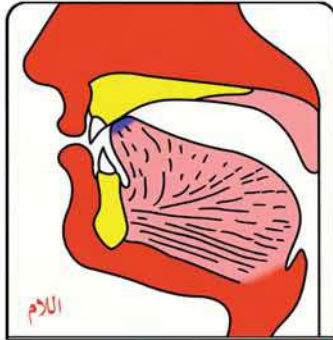
الاستفال لغة: الانخفاض.  
اصطلاحاً: هو انخفاض أقصى اللسان إلى قاع الفم عند النطق بحروفه.

الإمام: نجح اليوم يا أبنائي الصفات التي تعني بوضعية اللسان في داخل الفم، وهي الاستعلاء والإطباق وما يقابلهما من استفال وانفتاح.

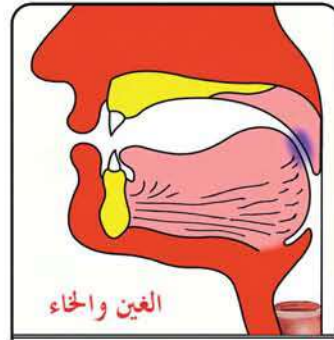
عمر: سبق أن تعلمنا في مادة التربية الإسلامية أن حروف الاستعلاء مجموعة في جملة: (خَصَّ ضَغَطِ قَطُّ)، وأذكر أنها سميت بذلك لارتفاع أقصى اللسان إلى سقف الحنك الأعلى عند النطق بها. **عبدالله:** أما حروف الاستفال فهي سائر الحروف

الهجائية بعد حروف الاستعلاء، وهي حروف يتجه أقصى اللسان فيها إلى أسفل.

الإمام: جزاكم الله خيراً فقد كفيتموني مؤونة الشرح، وهذه الأشكال تبين وضع اللسان عند النطق بالاستعلاء والاستفال:



الشكل (٢): مخرج حرف اللام، ويبرز فيه أقصى اللسان مستفلاً إلى أسفل.



الشكل (١): مخرج حرفي الغين والحاء، يبرز الاستعلاء في أقصى اللسان.

بعد أن شرح الإمام وضع اللسان عند النطق بحروف الاستعلاء والاستفال ، قال:  
أما الصفتان الأخريان المتعلقتان بوضعية اللسان فهما الإطباق والانفتاح، فمن يعرف  
الإطباق؟

عبد العزيز: الإطباق لغة الإلصاق، واصطلاحاً: هو إصاق اللسان بالحنك الأعلى عند  
النطق بأحد حروفه الأربعة وهي: **الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.**

### نشاط (١)

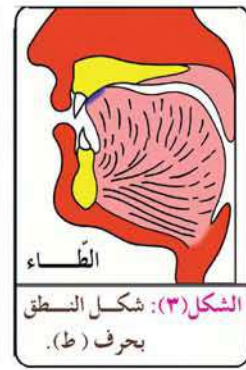
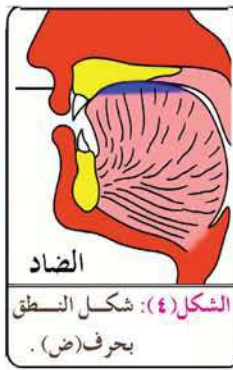
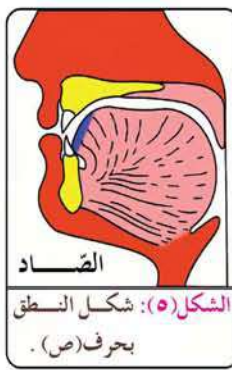
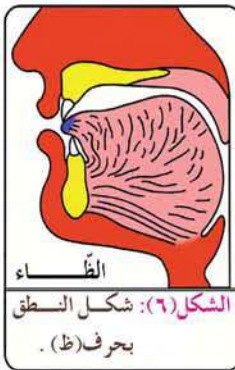
من خلال عرض حروف الإطباق:

أ) وازن بينها وبين حروف الاستعلاء.

ب) انطق بها للتمييز بينها وبين بقية حروف الاستعلاء التي ليست هي من حروف الإطباق.

ج) ما القاعدة التي يمكن استنتاجها؟

الإمام: بارك الله فيكم يا أبنائي، لعلكم لاحظتم أنه عند نطق الطاء (أط)، فإن قطعة من  
اللسان قد انطبقت على غار الحنك الأعلى، وكذلك الضاد (أض) انطبق اللسان على  
غار الحنك الأعلى، ولتأمل هذه الأشكال للتمييز بين إطباق الحروف:



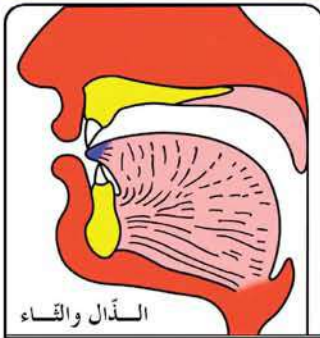
نشاط (٢)

استنتج مع زملائك مدى انطباق اللسان إلى قبة الحنك الأعلى مع حرفي (ظ، ص).

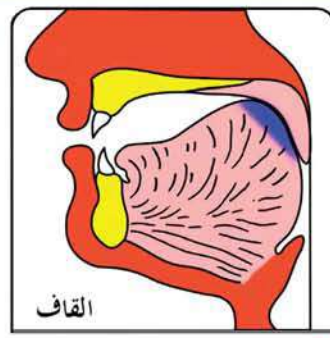
الإمام: جزيتم خيرا فإجابتكم نموذجية، بقي أن نشير أيضا إلى أن الحروف التي اجتمعت فيها صفتا الاستعلاء والإطباق تزيد الحرف تفخيما، وأن أكثر هذه الحروف تفخيما هي الطاء.

ثم واصل قائلا: ما تعريفنا للانفتاح؟

أحمد: الانفتاح لغة هو: الافتراق، واصطلاحاً: انفتاح اللسان وابتعاده عن الحنك الأعلى حتى يخرج النفس من بينهما عند النطق بالحرف، وهو من صفات الضعف، وحروفه خمسة وعشرون، وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإطباق.  
الإمام: أحسنت يا أحمد، تأملوا كيفية النطق ببعض حروف الاستفال من خلال هذين الشكلين:



الشكل (٨): شكل النطق بحرفي (ذ، ث) يوضح انخفاض أقصى اللسان وابتعاد اللسان عن الحنك الأعلى.



الشكل (٧): شكل النطق بحرف (ق)، يوضح استعلاء أقصى اللسان وانفتاح أدناه عن قبة الحنك الأعلى.

**عمر:** لاحظت أن حروف (خ، غ، ق) مع كونها حروف استعلاء أي تفخيم، فإنها من حروف الانفتاح.

**الإمام:** ملاحظتك في محلها يا عمر، فعند النطق بحرف مستعل مثل: الخاء والغين (من أدنى الحلق) أو القاف (أقصى اللسان) يستفل طرف اللسان فتقل درجة استعلاء أقصى اللسان، وتتسع المسافة بين صفحة اللسان وغار الحنك الأعلى فيقل انضغاط الصوت داخل الفم فيخرج صوت الحرف أقل تفخيما.

وقد جمع ابن الجزري الصفات المتضادة في الأبيات التالية، أنصَحُكم بحفظها حتى تيسر عليكم استحضارها وتذكرها:

**أفهم:**



مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلٌّ  
شَدِيدُهَا لَفْظٌ (أَجْدَقُ قَطٍ بَكَتُ)  
وَسَبْعٌ عَلُوٌّ (خُصَّ ضَغْطُ قَطٍ) حَصْرٌ  
وَأَفْرَمٌ لُبٌّ (الْحُرُوفُ الْمُدْلَقَةُ

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفْلٌ  
مَهْمُوسٌ سَهًا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ)  
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنِ عُمَرُ)  
وَأَصَادُ ضَادَّ طَاءٍ ظَاءً) مُطَبِّقُهُ

التقويم  
والأنشطة

أولاً: اكتب رقم العبارة في دفترتك، ثم ضع أمامه رمز الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة:

١- حروف الاستعلاء هي :

أ) خص ضغط قط ب) فحثة شخص سكت ج) أجد قط بكت د) فر من لب.

٢- عدد حروف الانفتاح :

أ) ٢٢ حرفا ب) ٢٤ حرفا ج) ٢٥ حرفا د) ٢٦ حرفا .

٣- الحروف المستعلية المنفتحة هي :

أ) (ق، غ، خ) ب) (ص، ق، ط) ج) (ق، غ، ح) د) (ط، ب، ض).

ثانياً : وازن بين الاستفال والانفتاح من حيث :

أ) عدد الحروف.

ب) أثر الصفة على الحرف.

ثالثاً : استخراج حروف الاستعلاء والإطباق في سورة الفاتحة، وكتبها على دفترتك:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣ مَلِكِ يَوْمِ  
الدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧ ﴾ (الفاتحة: ١-٧).

رابعاً: ارسم على دفترتك جدولاً وفق التصميم التالي لتحديد صفة كل حرف من الحروف الهجائية

للغة العربية:

الحروف الصفة	همس	جهر	شدة	توسط	رخاوة	استعلاء	استفال	إطباق	انفتاح
ا									
ب									

خامساً: للتفخيم خمس مراتب، ابحث عنها في مصادر التعلم المتوفرة لديك.



# عقيدتنا

## الوحدة الثالثة

### الأهداف العامة للوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادراً على أن:

١. يتعرف أسماء الله الحسنى وصفاته .
٢. يفهم معاني المصطلحات الواردة في الوحدة .
٣. يبين أقسام صفات الله تعالى .
٤. يستنتج أثر الإيمان بالصفات الإلهية على المؤمن .
٥. يدلل على وجود الله تعالى ووحديته .
٦. يوظف نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف للاستدلال بها في ترسيخ مفاهيم العقيدة.
٧. يفرق بين أسماء الله تعالى وصفاته .
٨. يحفظ نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف المقررة حفظاً .
٩. ينزه الله تعالى عن كل صفات النقص .
١٠. يبرهن على حبه لله تعالى من خلال أفعاله .





# محتويات الوحدة:



- **الدرس الأول:** أدلة وجود الله تعالى.
- **الدرس الثاني:** من دلائل وحدانية الله تعالى.
- **الدرس الثالث:** أسماء الله الحسنى.
- **الدرس الرابع:** صفات الله تعالى.
- **الدرس الخامس:** حب الله وتعظيمه.

في حالة من الصفاء الروحي شعرت النفس بصوت فطري داخلي ينادي العقل بإلحاح: ألا تدري أيها العقل أن هناك إلهاً وراء هذا الكون يديره ويحركه؟ فأرجو أن تبحث في صفحاته، وستجد أدلة كثيرة على ما أقول، فما كان من العقل إلا أن استجاب لمطالب الفطرة، وعزم على القيام برحلة تفكيرية يقف خلالها عند محطات للتأمل والتحليل والاستنتاج.

### المحطة الأولى:

**الفطرة:** سأقف معك أيها العقل السليم في المحطة الأولى وأحاورك في الدليل الأول، ثم أتركك تسبح في أرجاء هذا الكون لتصل إلى دلائل أخرى على وجود إله عظيم مدبر له. فما الذي يقابل الوجود؟

**العقل:** يقابل الوجودَ العدم.

**الفطرة:** حقاً. ولا يمكن أن يجتمع الوجود والعدم، فإذا ثبت أحدهما انتفى الآخر، ولكن أيهما الأصل؟  
**العقل:** لنفترض أن العدم هو الأصل العام ماذا سيحدث؟

**الفطرة:** هذا يعني أن نفي وجود أي ذات تخطر في البال، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف استطاع العدم أن يتحول إلى وجود؟ ألسنا نشعر بوجودنا؟ ألسنا نرى موجودات من حولنا؟  
**العقل:** إنه من المستحيل عقلاً أن يتحول العدم بنفسه إلى وجود، أو أن يوجد العدم أي شيء.

**الفطرة:** بارك الله فيك أيها العقل المفكر، يتبين لنا أنه لا يصح أن يكون العدم هو الأصل؛ إذ لو كان العدم هو الأصل لم يوجد شيء من الموجودات التي لا حصر لها، لذا يثبت لدينا أن الأصل هو الوجود.  
**العقل:** أقنعني استدلالك أيها الفطرة السليمة.

**الفطرة:** أحسن الله إليك أيها العقل، وبعد أن اتضح لنا أن الأصل العام هو الوجود، ينبغي لنا أن ننبيه إلى أن هذا الأصل له مواصفات معينة حتى نستطيع أن نقول إنه هو الأصل أهمها:  
\* لا يصح عقلاً أن يكون لوجوده بداية، ولا يمكن أن يلحقه العدم.

\* لا يحتاج وجوده إلى تفسير أو تعليل؛ لأنه متى احتاج وجوده إلى تعليل لم يكن هو الأصل، فالأسباب والتعليلات تطلب للأشياء التي ليست هي الأصل.

**العقل:** تنبيه دقيق جداً أيها الفطرة، وأفهم من ذلك أن هذا الأصل لا ينطبق على كل موجود بل ينطبق على الموجود الواحد سبحانه وتعالى.

**الفطرة:** نعم بارك الله فيك فقد وصلت إلى عمق الحقيقة، ولمزيد من الإيضاح أريد منك أيها العقل المتأمل أن تلقي نظرة على الموجودات التي تقع تحت مجال إدراكنا الحسي في هذا الكون الواسع كالنباتات والحيوانات والجمال والكواكب وغيرها، ولنفكر بعمق هل الأصل فيها الوجود أم العدم؟

**العقل:** طبعاً الأصل فيها العدم، فهذه الأشياء كانت في طي العدم في أشكالها وصورها، ثم وجدت كما هو مشاهد باستمرار، ومن بينها نحن بني البشر، إذ إننا لم نكن موجودين ثم كنا، لذلك يذكرنا الله تعالى بهذه الحقيقة في قوله **﴿وَرَوَّانَ : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ (الإنسان: ١)**، ثم إن هذه الأشياء تطرأ عليها تغييرات كثيرة في كل جزء من أجزائها، فمن موت إلى حياة، ومن حياة إلى موت، ومن تغييرات في الأشكال والصور إلى تغييرات الصفات والقوى، ومثال ذلك: الإنسان يبدأ ضعيفاً ثم يتحول من حال إلى حال، يقول الله تعالى: **﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (الروم: ٥٤)**، وكذلك الحال بالنسبة للنبات وسائر الكائنات،

### ملخص الدليل

#### ثبت لدينا بوضوح أن:

- ١- الأصل هو الوجود.
- ٢- ما كان وجوده هو الأصل استحال أن يكون له بداية، وأن يطرأ عليه العدم.
- ٣- الأصل لا يحتاج وجوده إلى سبب أو تعليل أكثر من أن يقال: إنه هو الأصل.
- ٤- هذه الأشياء الكونية المعروضة على حواسنا ومداركنا- والتي نحن جزء منها- وكل ما شابهها: الأصل فيها العدم، ويحتاج وجودها إلى سبب موجد مؤثر، نقلها وأخرجها من العدم إلى الوجود.
- ٥- لا يكون السبب الموجد للكون بجميع ما فيه إلا موجداً عظيماً، وجوده هو الأصل، وهو واجب الوجود، وذلك هو الله سبحانه وتعالى.

لذا لا يمكن أن يكون الأصل في هذه الأشياء كلها الوجود، فلو كان الأصل في هذه الموجودات المعروضة على حواسنا هو الوجود؛ لم تكن عرضة للتحويل والتغيير، والزيادة والنقص، والبناء والفناء.

**الفطرة:** هذا هو الذكاء الأصيل، فالأصل في جميع هذه الأشياء الكونية القابلة للإدراك الحسي، وكل ما شابهها في الصفات هو العدم، ووجب عقلاً أن يكون لها سبب مؤثر، نقلها من العدم إلى الوجود، ولا يزال يؤثر باستمرار في جميع صور تغييراتها المتقنة الحكيمة؛ لذا ينفرد هو بالأصل العام، فوجوده هو الأصل في الكائنات، وعدمه مستحيل، وبهذا يلزمنا

أن نؤمن بوجوده سبحانه وتعالى فهو واجب الوجود. (١)  
لذلك يسمى هذا الدليل: دليل الإلزام العقلي بين الوجود والعدم.

### نشاط (١)

قال الله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾ (الطور: ٣٥-٣٦). ناقش مع زملائك وجه الاستدلال بهذه الآية على وجود الخالق.

### المحطة الثانية:

#### فائدة

يروى أن أعرابيا سئل بم عرفت ربك؟  
فقال: البعرة تدل على البعير، والأثر يدل  
على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات  
فجاج، ألا تدل على العليم الخبير؟

من خلال التفكير مرة أخرى فيما قالته  
الفطرة في آخر الحوار بينهما في المحطة  
الأولى وصل العقل إلى حقيقة لا بد منها  
وهي أن هذه الموجودات مصنوعة، وكل  
مصنوع لا بد له من صانع، فيا ترى

مَنْ خالق الحياة على هذه الأرض؟ وَمَنْ خالق هذا الإنسان العاقل المفكر؟ وَمَنْ خالق  
هذا الكون كله بأرضه وسمائه؟ هل وجدت الحياة، ووجد الإنسان، ووجدت هذه  
المخلوقات وحدها بلا موجد؟ أم لا بد لها من خالق أو جدها؟ فمن المسلم به أن الإنسان  
لم يخلق نفسه، ولم يخلق أولاده، ولم يخلق الأرض التي يسير فوقها، ولا السماء التي  
يعيش تحتها، ومن المقطوع به كذلك أن شيئاً لا يحدث من تلقاء نفسه. (٢)

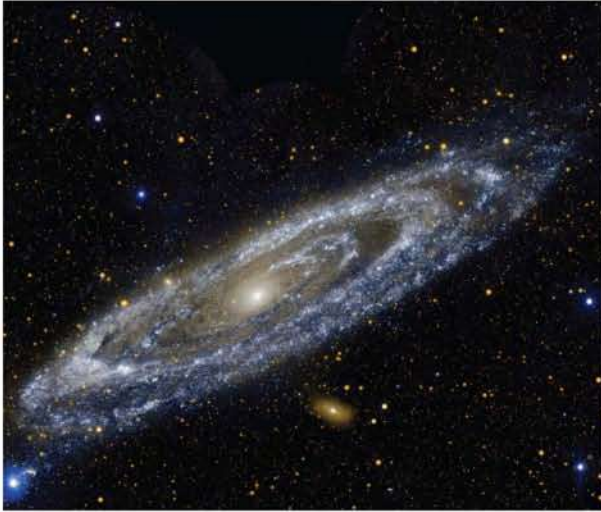
إذن، خالق هذا الوجود بأسره هو الله تعالى وهذا ما يسمى بدليل الخلق.

(١) الميداني، عبدالرحمن حسن حينكه (١٤٣١هـ/٢٠١٠م). العقيدة الإسلامية وأسسها، ص ١١١-١١٥.

(٢) الغزالي، محمد، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م). عقيدة المسلم، ص ١٤ بتصرف.

المحطة الثالثة:

تدخلت **الفطرة** قائلة: أيها **العقل** المفكر، من خلال هذه الحقيقة الرائعة التي توصلت إليها في المحطة الثانية أعد الكرة مرة أخرى بالتأمل في هذه المخلوقات ولكن من زاوية ثانية، وهي الإتقان العجيب في الصنع والتركيب لهذا الكون بمافيه، قال الله تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (النمل: ٨٨)، ولتسلك في ذلك مسارين هما :



١) النظر في الأفاق:

إن الموجودات في هذا الكون الواسع فيها من دقة الصنع ما يرشد الإنسان المتدبر ويعرفه بوحدة الصانع الحكيم الذي أتقن كل شيء صنعاً.

فانظر إلى الهندسة الدقيقة في الكون بكواكبه ونجومه وما تسير عليه

من نظام دقيق، قال الله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس: ٤٠)، وانظر إلى الإتقان البديع في تكوين الأرض ببحرها ويابسها، بجبالها وسهولها، بينابيعها وأنهارها، بصيفها وشتائها، بليلها ونهارها، بسيرها في فلكها ودورانها حول محورها.

وانظر إلى عالم الحيوان وما يحتويه من حيوانات سواء منها الطائر والسباح، والماشي والزاحف بأنواعها المختلفة، المتقنة في أشكالها وأوضاعها، وألوانها وخواصها، وطبائعها، وطرق عيشها.

وانظر إلى عالم النبات وما يحتويه من أشجار وزروع، وثمار وأزهار، ووأوراق وأخشاب، وما تحتوي عليه من ألوان وأشكال، وطعوم وروائح وخواص.  
فمن ينظر في الكون وآفاقه، يعرف أنه محكوم بقوانين مضبوطة، شرحت الكثير منها علوم الفلك، والطبيعة والكيمياء والتشريح، والنبات والحيوان، والطب، وكلما تقدم العلم، وازدادت المعارف التجريبية، تعرف الإنسان إلى دقائق جديدة من إتقان الصنع في هذه الموجودات الكونية، وازداد إيماناً بالصانع العظيم.

## (٢) النظر في الأنفس؛



حياة الإنسان مليئة بالعجائب، زاخرة بالمشاهد التي تحار منها الألباب، فجسمه وروحه وعقله وقلبه وطموحه وميوله، كل ذلك يستدعي الوقوف طويلاً لاستكشاف السر الإلهي، والمعجزة الربانية في هذا الخلق العجيب؛ فإن الإنسان الذي خُلِقَ من تلك النطفة المهينة تحول بقدرة الله تعالى إلى هذا الكائن العجيب الذي تعد كل خلية من خلايا جسمه سفراً حافلاً بأسرار الله في خلقه لو استغرق الإنسان عمره في دراسته لما استوفى عجائبه وأسراره، وما هو إلا دليل عظيمة خالقه وجلاله سبحانه<sup>(١)</sup> هذا الدليل بمساريه يسمى دليل الإتقان في الكون.

## نشاط (٢)

بالرغم من التجليات الواضحة لدليلي الخلق والإتقان إلا أن هناك من يدعي أن هذا الكون الواسع وجد بطريق الصدفة من غير إله خالق نظمه وأبدعه هذا الإبداع الرائع، كيف ترد على هذا الادعاء في ضوء دراستك لهذين الدليلين؟

(١) الخليلي، أحمد بن حمد برهان الحق في تأصيل العقيدة الإسلامية ودرء الشبه عنها بالأدلة العقلية والنقلية ج ١، ص

عندما رأى العقل من آيات الله في الأنفس والآفاق، خشع لربه متواضعا ومخاطبًا نفسه قائلاً: حري بك أيها العقل أن ترفض كل الرفض أن يكون هذا الكون أخرج نفسه بنفسه من العدم إلى الوجود، وعليك التسليم بأن كل خلية في الإنسان، وكل ذرة في الكون هي كلمة من كلمات الله تنادي بلسان حالها أنها مفتقرة إلى وجوده تعالى.

**قالت الفطرة:** بارك الله فيك من عقل مؤمن بالله، أوصلك توفيق الله لك إلى بعض البراهين والدلائل على وجوده سبحانه وتعالى، وهناك براهين أخرى بحثها العلماء وذكروها في مؤلفاتهم، أسأل الله أن يهيئ لك وقتاً فتطلع عليها وتمعن فيها النظر، وما أكثر الأدلة على وجوده سبحانه! كما قال الشاعر لبيد بن عمر:

فيا عجباً كيف يُعصى الإلهُ	أم كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة	وتسكينة أبداً شاهد
وفي كل شيء له آية	تدل على أنه الواحد



التقويم  
والأنشطة

**أولاً:** انقل أرقام العبارات التالية في دفترك وبقوارها التكملة المناسبة:

- ١) التغير المستمر الذي نشاهده على الكائنات من حولنا فيه دلالة على أن أصلها.....
- ٢) الحكم العقلي لوجود الله تعالى .....
- ٣) « إن مساحة شبكية العين ميليمتر وثلث، بواقع ميليمتر في مائة مليون مستقبل ضوئي، مع أن أكبر آلة رقمية احترافية في التصوير في الميليمتر عشرة آلاف مستقبل فقط» هذا الاكتشاف يشير إلى دليل .....

**ثانياً:** استخرج مجالات البحث عن وجود الخالق التي وردت في قوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (فصلت: ٥٣).

**ثالثاً:** كيف ترد على من يدعي أن الطبيعة هي التي خلقت هذا الكون؟

**رابعاً:** اختر نموذجاً واحداً من عالم الإنسان، أو الحيوان، أو النبات أو الأرض أو الكواكب، مبيناً وجوه الإتقان في صنعه ودلالته على الخالق العظيم.

**خامساً:** استخرج من المصحف الشريف آية تدل على عظمة الخالق سبحانه.

**سادساً:** ارجع إلى مركز مصادر التعلم واكتب تقريراً توضح فيه أدلة وجود الله التالية:

١- دليل الإمكان في الكون.

٢- دليل التغير والسببية.

٣- دليل الهداية.

إن الكون كله خلقاً وتديراً يشهد بوحدانية الله تعالى، فتتوَع هذه المخلوقات وعظمتها وإحكامها وإتقانها وحفظها وتديورها، وصلاح السماوات والأرض وانتظام الكون وانسجام المخلوقات مع بعضها بعضاً كل ذلك يدل على أن الخالق واحد لا شريك له.

أفهم واحفظ:



قال الله تعالى:

﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ  
وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ  
أَتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يَبْنُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا  
اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ  
وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ  
هَذَا ذِكْرٌ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ  
﴿٢٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ  
إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ  
مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْئَلُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾  
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى  
وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ  
دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾

(الأنبياء: ١٩-٢٩)



تعلم



من معاني الوجدانية :

- الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له، ولا يشبهه شيئا ولا يشبهه شيء من مخلوقاته .
- الله سبحانه وتعالى متصف بكل صفات الكمال منزه عن كل صفات النقص .
- الله سبحانه وتعالى وحده المستحق لكل عبادة .

من معاني المفردات والتركيب:

- لَا يَسْتَحْسِرُونَ : لا يكلون ولا يتعبون .
- لَا يَفْتَرُونَ : لا يضعفون ولا يترآخون .
- يُنْشِرُونَ : يحيون الموتى .
- بَرَهْنَكُمْ : حجتكم .
- مُكْرَمُونَ : مقربون عند الله تعالى .
- مُشْفِقُونَ : حذرون .

تشير الآيات الكريمة السابقة إلى بعض دلائل وحدانية الله تعالى؛ لإقناع العقل الإنساني بوجوب

الإيمان به تعالى .

الدليل الأول: الإحياء والإماتة:

من أول صفات الإله الحق أن يكون قادرا على نشر الموتى من الأرض وهذا لا يثبت إلا لله الواحد الأحد، قال تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ ، فالاستفهام في الآية يفيد التعجب والإنكار، والمعنى هل اتخذ هؤلاء المشركون آلهة من الأرض قادرين على إحياء الموتى؟ والجواب: كلا . بل اتخذوا آلهة جمادا لا تتصف بالقدرة على شيء فهي ليست بآلهة على الحقيقة؛ لأن من صفة الإله القدرة على الإحياء والإماتة<sup>(١)</sup>، وفي مجادلة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع النمرود ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ (البقرة: ٢٥٨)، فقد روي أن هذا الملك دعا برجلين حكم عليهما بالإعدام فأمر بقتل أحدهما فقال: هذا قتلته، وأمر بإطلاق الآخر وقال: هذا أحييته<sup>(٢)</sup>، فهل الإعفاء عن القتل إحياء؟

(١) الصابوني، محمد على، صفوة التفاسير، ج ٢، ص ٢٤٥ .

(٢) المرجع السابق، ج ١ ص ١٦٠ .

المقصود بالإحياء هو إنشاء الحياة وتكوينها بعد العدم، والإماتة إزالة الحياة القائمة لجميع الكائنات الحية .

فإذا ثبت بطلان آلهة المشركين وعجزها وحقارتها، تبين أن الوحدانية لا تثبت إلا لله سبحانه وتعالى المحيي المميت .

### نشاط (١)

كيف يدل قول الله تعالى: ﴿ أَمْ نَخْلُقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَائِقَ ذَاتٍ بِهَجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ (النمل: ٦٠) على وحدانيته ؟

### الدليل الثاني: انتظام الكون:

#### تعلم



لو كان وراء هذا الكون أكثر من خالق لاضطرب نظامه، واختل ميزانه، ورأينا أثر كل خالق في الجزء الذي خلقه وهيمن عليه. وبذلك تختلف النواميس الكونية، وتتناقض سنن الخلق، نتيجة لاختلاف إرادات الخالقين، وهذا يؤدي بالتالي إلى فساد الكون كله لا محالة.

القرضاوي، يوسف (١٩٨٩م)، حقيقة التوحيد، ص ١٢ .

يقول الله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ فان نظام أمر الكون بما فيه وعدم فساده يدل على وجود إله واحد بيده تسيير الأمور كلها، على عكس أن لو كان يحكم هذا الكون أكثر من إله لأدى ذلك إلى عدم انتظام أمر الكون، ولدخله الفساد والخلل

قال الله تعالى: ﴿ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَذْهَبَ كُلَّ إِلَهٍ يَمَآخُلِقُ وَلِعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ (المؤمنون: ٩١) .

وبما أنه ثبت بالدليل أن المدبر للسموات والأرض لا يكون إلا إلهًا واحدًا هو الله جل

جلاله، جاء قوله تعالى: ﴿فَسَبَّحْنَاهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي تَرْتَابُونَ﴾ تنزيها له ﴿مُذَكَّرًا﴾ عما يقوله المشركون.

### نشاط (٢)

وجود بعض الظواهر الكونية كالزلازل والبراكين، وخسوف القمر وكسوف الشمس لا تدل على اختلال نظام الكون. ناقش ذلك مع زملائك في المجموعة.

### الدليل الثالث: إخبار الوحي بوحدانية الله تعالى:

يقول الله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾ كرر الله تعالى الإنكار على المشركين اتخاذهم آلهة من دون الله استعظاما للشرك ومبالغة في التوبيخ، ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ إما من العقل وإما من الوحي على صدق ما تدعون، فإنكم لن تجدوا برهانا على ذلك، لا من القرآن الكريم وحي الله تعالى إلى رسوله ﷺ، ولا في كتب الأنبياء السابقين جميعا كالتوراة والإنجيل والزيور... وغيرها ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي﴾ لأن جميع تلك الكتب جاءت تثبت وحدانية الله تعالى، وتبطل عبادة غيره سبحانه وتعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾، وقال الله تعالى: ﴿وَسَأَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مَنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ (الزخرف: ٤٥)؛ وما منع هؤلاء المشركين عن قبول التوحيد أنهم لا يميزون بين الحق والباطل، ولا تؤثر فيهم الحجة والبرهان.

تنزيه الله تعالى عما لا يليق بوحديته:

تعلم



نزلت الآية الكريمة في حي من قبيلة خزاعة قالوا:  
الملائكة بنات الله ﴿سَبَّحَنَّهُ﴾ تنزهه وتقدس  
عما يقوله الظالمون، فالملائكة ما هم إلا  
كما وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿عِبَادٌ  
مُّكْرَمُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ  
وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٦٧﴾ فإذا بطل ادعاء  
المشركين بأن الله تعالى له شريك وولد لم يبق إلا  
تفرده سبحانه وتعالى بالوحدانية.

- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ج ٢ ص ٢٤٨.

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ  
وَلَدًا﴾ في هذه الآية الكريمة وغيرها  
من الآيات استنكار على من يدعي أن الله  
تعالى شريكا أو ولدا من الإنس أو الجن أو  
الملائكة، قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ  
إِنْفِكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ  
لَكَاذِبُونَ﴾ (الصفات: ١٥١-١٥٢)، وقال الله  
تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ  
وَخَفُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (الأنعام: ١٠٠).

بعد كل هذه الأدلة الصريحة العقلية منها والنقلية الناطقة بوحدانية الله تعالى المنزهة له  
سبحانه، أبقى في المجتمع المسلم من يعبد مخلوقا كالشيطان المطرود من رحمة الله؟ أبقى  
من يسند النفع والضر إلى قبر أو شجرة أو عين ماء؟ أبقى من يتخاذل عن عبادة الواحد  
الأحد الفرد الصمد؟

التقويم  
والأنشطة

أولاً: انقل في دفترك أرقام العبارات في العمود الأول، وضع أمامها رمز الإجابة الصحيح من العمود الثاني :

العمود الثاني		العمود الأول	
التراخي	أ	الاستحسار	١
إحياء الموتى	ب	الفتور	٢
الحذر	ج	البرهان	٣
الكلل	د	النشر	٤
الحجة	هـ		

ثانياً : بين أهمية الاستدلال على وحدانية الله تعالى .

ثالثاً: بعد دراستك لهذا الدرس .

١) بم تفسر ظهور ما يعرف بعبدة الشيطان في العالم الإسلامي ؟

٢) بم تنصح من يتقربون من عبدة الشيطان أو يقلدوهم ؟

رابعاً : في ضوء فهمك لوحدانية الله تعالى، اشرح البيتين الآتين، قال الإمام السالمي: <sup>(١)</sup>

نَدِينُ أَنْ إِلَهَ الْعَرْشِ لَيْسَ لَهُ      شِبْهُهُ وَلَيْسَ لَهُ نِدٌّ وَلَا مَثَلًا  
وَأَنَّهُ لَيْسَ جِسْمًا لَا وَلَا عَرَضًا      لَكِنَّهُ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ كَمَا

خامساً: ارجع إلى أحد كتب التفسير، وقرأ المجادلة التي كانت بين سيدنا إبراهيم عليه السلام والنمرود، ولخصها في صفحة واحدة .

(١) الخليلي، أحمد بن حمد (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) شرح منظومة غاية المراد في نظم الاعتقاد. ص ٢٢.

بعد أن تناولنا في الدروس السابقة دلائل وجود الله تعالى ووحدانيته، سنتعرف في هذا الدرس إلى أسماء الله تعالى الحسنی ، وذلك من خلال شرح الحديث الآتي :

أقرأ وأحفظ



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

البخاري، الصحيح، كتاب التوحيد، باب إن لله مائة اسم إلا واحدة، رقم الحديث ٧٣٩٢.

رفع محمد يده مستأذنا، لقد حضرت الدرس الشهري الذي يقيمه واعظ الولاية في مسجدنا حيث كان موضوعه شرح هذا الحديث الشريف.  
المعلم: أحسنت يا محمد على اهتمامك بحضور مجالس العلم، هل يمكنك أن تلخص لزملائك ما فهمته من شرح الواعظ؟  
محمد: يتلخص شرح الحديث في المحاور الآتية :

أهمية معرفة أسماء الله تعالى:

- معرفة الله سبحانه وتعالى تتحقق بفهم معاني أسمائه الحسنی، وينتج عن ذلك :
- ١) تعظيم الله تعالى ومحبته. فكلما تعمق المرء في أسماء الله الحسنی كان تعظيمه لله أكبر، ومحبته أعظم.
  - ٢) مراقبة الله تعالى، وإخلاص العمل له، والمصارعة إلى رضوانه.



٣) التأدب مع الله تبارك وتعالى، ولا يستقيم لأحد قط الأدب مع الله **عَزَّوَجَلَّ** إلا بمعرفته بأسمائه وصفاته، ومعرفته بدينه وشرعه .

### نشاط (١)

استنتج جوانب أخرى تدل على أهمية معرفة أسماء الله الحسنى .

لذلك فإن الأسماء الحسنى لله تعالى تُعرف بأنها:

تلك الأسماء التي سمي الله بها نفسه، ووضعها للدلالة على ذاته، وتمجد باتصافه بأفعالها، وأمر خلقه بدعائه بها<sup>(١)</sup>.

### تقسيم أسماء الله الحسنى:

#### تعلم

معاني بعض أسماء الله تعالى :

**(الْقُدْرَةُ)**: الظاهر المنزه عن العيوب والنقائص، فهو منزّه عن كل وصف يدركه حس، أو يتصوره خيال، أو يسبق إليه وهم، أو يقضي به فكر .

**(الْمُهَيْمِنُ)**: المتحكم في كل شيء بيده الأمر وهو على كل شيء قدير فلا يغفل ولا ينام ولا تأخذه سنة، فهو حافظ لكل ما هيمن عليه .

**(الْمُسْكِرُ)**: هو الذي ليس لملكه زوال ولا لعظمته انتقال، الكامل في ذاته وصفاته وأفعاله، المترفع عن صفات الخلق فلا شيء مثله، الممتنع عن كل سوء وشر وظلم للعباد، والتكبر صفة كمال لله، وفي العبد صفة نقص .

إن دلالة أسماء الله تعالى على ذاته إما أن تكون دلالة علمية، فلفظ الجلالة الله هو الاسم العَلَمُ المفرد الذي لا سَمِيَّ له في الكون أبداً، ولا يجوز بالإجماع تسمية من عداه به<sup>(٢)</sup>، وإما أن تكون دلالة وصفية، فكل اسم دل على صفة من الصفات الإلهية - ما عدا لفظ الجلالة الله - يطلق عليها أسماء وإن كان في حقيقتها أوصافاً تدل على بلوغ القمة في الوصف<sup>(٣)</sup> وتنقسم إلى قسمين:

١) أسماء الله الحسنى الدالة على صفات الذات كاسمه تعالى: الحي، القيوم، العليم، القدير .

١) الجعبري، فرحات (٢٠٠٤م). البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، ص ٢٢٦ .

٢) الخليلي، سعيد بن خلفان (٢٠١٠م). تمهيد قواعد الإيمان. ج ١ ص ٤٣٦ .

٣) الشعراوي، محمد متولي، أسماء الله الحسنى، ص ١٩ .

(٢) أسماء الله الحسنی الدالة على صفات الفعل كاسمه تعالى: المحيي، المميت، الرازق.

### أسماء الله تعالى توقيفية:

المقصود بكون أسماء الله توقيفية أي أنه لا يجوز إطلاق اسم على الله تعالى غير وارد في القرآن والسنة، فالتأمل في القرآن الكريم يجد أنه لا تكاد تخلو سورة من سوره من ذكر بعض أسماء الله تعالى الحسنی، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْرُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٠)، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (طه: ٨) (١) أما في السنة النبوية فلا يخلو دعاء للنبي ﷺ من ذكر اسم من أسماء الله الحسنی، ومن ذلك قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» (٢).

المعلم: أحسنت يا محمد، إلا أنه بقيت بعض القضايا المتعلقة بشرح الحديث الشريف من أهمها:

### عدم حصرية أسماء الله تعالى:

أسماء الله تعالى لا تنحصر في تسعة وتسعين اسما، بدليل قوله ﷺ: «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَا ضِيَ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَيْعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ

نشاط (٢)  
استنتج من الحديث الشريف ما يدل على عدم حصرية أسماء الله في تسعة وتسعين اسما.

(١) النابلسي، محمد راتب، موسوعة أسماء الله الحسنی، ج ١، ص ٢١ بتصرف.

(٢) مسلم، الصحيح، باب المساجد، رقم الحديث ١٣٦٢.

حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا»<sup>(١)</sup>.

معنى من أحصاها دخل الجنة:

ليس المراد بالإحصاء المذكور في الحديث العَدَّ والحفظ لهذه الأسماء فقط، وإنما المراد به التأمل في معانيها والدعاء بها والثناء على الله بجمعيتها والعمل بمقتضاها، وأما من حفظها عدًّا، وأحصاها سردًا ولم يعمل بها، يكون كمن حفظ القرآن ولم يعمل بما فيه، فالعاصي لا ينفعه حفظها إذا لم يلزم نفسه بمقتضياتها.<sup>(٢)</sup>

**سعيد:** هل يوجد فرق بين أسماء الله تعالى وصفاته؟

**المعلم:** أحسنت يا سعيد، ستكون الإجابة عن سؤالك في الدرس القادم بإذن الله تعالى، وبناء عليه تقوم كل مجموعة منكم بتحضير عنصر من عناصر الدرس لتقديمه في الحصة القادمة .

(١) الحاكم، المستدرک، کتاب الدعاء والتکبیر والتسبیح والذکر، رقم الحديث ١٨٧٧.

(٢) النابلسي، محمد راتب، مرجع سابق، ج ١، ص ١٨-٢٠ بتصرف.

التقويم  
والأنشطة

أولاً: أكمل العبارات الآتية بما يناسبها :

(١) المنزه عن كل وصف يدركه حس، أو يتصوره خيال، أو يسبق إليه وهم ، هذا معنى  
اسمه تعالى .....

(٢) لا يجوز إطلاق اسم على الله تعالى غير وارد في القرآن والسنة؛ لأن أسماءه  
تعالى.....

(٣) كلما تعمق المؤمن في أسماء الله الحسنى كان تعظيمه لله تعالى .....

ثانياً: وضع المقصود بأسماء الله الحسنى .

ثالثاً: بين معنى الإحاد في قوله تعالى : ﴿ وَذُرُّوا الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ (الأعراف: ١٨٠).

رابعاً: بين كيف يكون العمل بمقتضى أسماء الله الحسنى .

خامساً: استدل على أن أسماء الله تعالى لا تنحصر في تسعة وتسعين اسماً .

سادساً: ارجع إلى مصادر التعلم، واستخرج أسماء الله الحسنى كاملة .

دخل المعلم الصف وبعد أن حيّا طلابه، سألهم عن استعدادهم لبدء الحديث عن صفات الله تعالى، التي كلفهم بالتحضير لها في الحصة الماضية، فأبدى الطلاب استعدادهم وحماسهم لعرض ماتوصلوا إليه خلال قراءتهم عن العنصر الذي اختاروه، فطلب منهم أن يبدأوا بعد أن كتب عنوان الدرس، فكان عرضهم على النحو الآتي:

### المجموعة الأولى: معنى صفات الله تعالى؛

تعلم



إن أصل الدين معرفة الله، وأعظم شيء في حياة المسلم أن يعرف ربه، فمعرفة الأمر قبل معرفة الأمر، إنك إن عرفت الأمر تفانيت في طاعته، وإن عرفت الأمر ولم تعرف الأمر تفننت في التفلت من الأمر.

النايلسي، محمد راتب (٢٠٠٨م)، موسوعة أسماء الله الحسنى، دمشق: دار المكتبي، ط ٥، ص ١٤.

الصفات لغة: جمع صفة، وأصلها في اللغة ذكر الشيء بما يجمله ويزينه، ولكن توسع في الاستعمال فأطلق على بيان ما يقرب الشيء إلى المعرفة والفهم سواء كان بما يعد مدحاً أو ذمًا،<sup>(١)</sup> واصطلاحاً: **الصفة الإلهية** هي: كل ما يوصف به الله تعالى دلالة على ذاته سبحانه وإثباتاً لكماله دون تشبيهه.

### المجموعة الثانية: أقسام الصفات باعتبار صلتها بالذات الإلهية؛

#### قسم العلماء الصفات الإلهية إلى قسمين:

**القسم الأول: صفات الذات:** وهي كل صفة لا تجتمع مع ضدها<sup>(٢)</sup>، فيستحيل عليه تعالى الاتصاف بالصفة وضدها في أي حالٍ، مثال ذلك: صفة العلم فإنه يستحيل عليه تعالى

(١) الخليلي، أحمد بن حمد، برهان الحق في تأصيل العقيدة الإسلامية، ج ٢، ص ٢ بتصرف.

(٢) السالمي، عبد الله بن حميد (١٩٩٥م). مشارق أنوار العقول ص ٢٣١.

الاتصاف بضدها وهو الجهل، فلا يجوز أن يقال علم الله كذا وجهل كذا، وكذلك بقية الصفات الذاتية كالقدرة، والسمع، والبصر، والإرادة، وغيرها، فإنه يستحيل عليه الاتصاف بأضدادها.

**القسم الثاني: صفات الفعل:** وهي كل صفة صح أن يتصف الله تعالى بها وبضدها عند اختلاف المحل أو اختلاف الزمن، ومن أمثلتها: القبض والبسط، والإعطاء والمنع، والحب والبغض، والعقاب والإثابة، وإرسال الرسل، وإنزال الكتب، وغيرها، قال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِإِذْنِ اللَّهِ خَيْرٌ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ٢٦). وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (التوبة: ١١٦).

**نشاط (١)**  
استخرج من الآيتين الكريمتين صفات الله تعالى الفعلية.

### المجموعة الثالثة: أقسام الصفات باعتبار الحكم العقلي لكل منها:

**القسم الأول: الصفات الواجبة:** ويقصد بها كل صفة تلزمه سبحانه وتعالى ولا تنفك عنه وهي من لوازم الكمال الإلهي، فيترتب على ثبوتها لله تعالى كمال، وعلى عدمها نقص، كصفة الوجود، والبقاء، والوحدانية، والقدم.

**القسم الثاني: الصفات الجائزة:** وهي تلك الصفات التي لا يترتب على وجودها كمال، ولا يترتب على عدمها نقص لله تعالى، كالخلق، والإفناء، والإعادة، والرزق... إلخ، فتضييق الرزق على شخص مثلا: لا يعدّ نقيصة في حق الله عز وجل، بل التضييق في الرزق والتوسعة فيه يعد من قبيل الابتلاء، والله تبارك وتعالى يقبض ويبسط، ويعطي ويمنع كما يشاء قال تعالى: ﴿لَا يَسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٣).

تنبيه!

- يستحيل في حق الله - الذي ليس كمثله شيء - أن يوصف بما تحدده الحواس أو يتخيله الوهم من الصفات الحسية.
- يمتنع أن تكون صفاته سبحانه حليّة له لأن الحلية لا تعدو أن تكون تكميلاً لناقص أو تزييناً لذميم، والله تعالى كامل بذاته يستحيل عليه الافتقار إلى ما يجمله أو يكمله.
- صفات الله جميعاً هي أجل المحامد، وأسمى المدائح فليس في وصفه تعالى ما يذم.

**القسم الثالث: الصفات المستحيلة:** وهي كل صفة فيها نقص، ولا يمكن أن نصف الله تعالى بها قطعاً؛ لاستحالة أن يتصف بها مبدئ الوجود، بل لا يمكن للعقل أن يتصور لها وجوداً في حق الله ﷻ، ومن الصفات المستحيلة في حق الله تعالى: استحالة الفقر والفاقة: قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر: ١٥)، واستحالة الشريك: قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾ (الإسراء: ١١١)، واستحالة السنّة والنوم أو الغفلة: قال الله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (البقرة: ٢٥٥)، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ غَمًّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٧٤).

نشاط (٢)

استخرج من الآيات الآتية الصفات المستحيلة على الله تعالى:

١. قال الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص: ٨٨).
٢. قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدًّا رَبًّا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلِداً﴾ (الجن: ٣).
٣. قال الله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (فصلت: ٤٦).

المجموعة الرابعة : أثر اعتقاد الصفات الإلهية على المؤمن: (١)

تعلم



«يجب على الإنسان أن يتخذ من صفات الله تعالى مثلاً أعلى ؛ ليكون أهلاً للقيام بما استخلف عليه، وسخر له ونحن لا نعني أن الإنسان باتخاذ صفات الله مثلاً علياً يمكنه أن يبلغ درجة الكمال ، وإنما نعني أن على الإنسان أن يجعل هذه الصفات رائدة في حياته؛ ليحيا بها حياة طيبة مباركة».

السيد سابق، العقائد الإسلامية، ١٩٨٣م، ط ٣، بيروت دار الفكر ص ٧٥.

إذا عرف المؤمن صفات الله تعالى وآمن بها إيماناً صادقاً، نتج عن ذلك الآثار الآتية :

(١) الخوف من الله تعالى ومراقبته:

فإيمان المؤمن بقدرة الله وقوته وعلمه وإرادته يرسخ في نفسه هيئة الله تعالى وخوفه، فيمتنع عن مقارفة السوء ويسارع إلى أعمال البر، ويجعل منه رقيباً على نفسه محاسباً لها، مسلماً لمشيئة

الله تعالى وإرادته، راغباً في التقرب إليه **عَزَّوَجَلَّ**.

(٢) الثقة بالله تعالى: فإيمانه بأن الله هو الغني يجعله واثقاً به **عَزَّوَجَلَّ** لا يستمد الغنى إلا منه سبحانه، ولا يطمع فيما عند الغير، ويعلم أن كل ما أتاه من خير فهو من فضله سبحانه.

(٣) حُسْنُ التعلق بالله تعالى: وإيمانه بكرمه تعالى يجعله حَسَنَ التعلق به سبحانه، راغباً إليه في تحقيق مطالبه، وقضاء حاجاته، وتسيير أموره.

(٤) رجاء عفو الله وكرمه: إيمان المسلم بصفات الرحمة والمغفرة والتوبة يدفع به إلى السعي الحثيث إلى كل ما يمحو الخطايا، ويرفع الدرجات من الأعمال .

(٥) التخلق بأخلاق السماحة والفضل: إيمان المسلم بصفات العفو والحلم يدفعه إلى أن يعفو عمن أساء إليه ويحلم عمن تعنت عليه، ويرحم خلق الله تعالى .

(١) الخليلي، أحمد بن حمد، برهان الحق في تأصيل العقيدة الإسلامية، ج ٢، ص ٣٩٢-٣٩٥ بتصرف.



٦) **التعرض لطف الله تعالى** : إيمان المسلم بلطف الله تعالى يدفعه إلى حسن التعرض للطفه سبحانه باتباع أسبابه، واتقاء مواعنه، كما يعينه على التخلق باللطف في معاملة العباد.

وإيمان المؤمن بصفات الله الجبار، المتكبر، ذو انتقام، شديد الحول، شديد العقاب يربي في نفسه مهابته من ربه سبحانه، ومراقبته له في كل ما يأتي وما يذر؛ لتكون أحواله وفق سنن الحق، غير خارجة عما يؤدي إلى مرضاته تعالى.

### ممارسات خاطئة في تطبيق صفات الله تعالى:

من صفات الله تعالى الغفور، فكثير من الناس يتمادى في المعاصي معتقداً أن الله غفور رحيم، ولكن في المقابل أيضاً هو شديد العقاب قال الله تعالى: ﴿نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿المحجر: ٤٩-٥٠﴾، فالله تعالى غفور رحيم إذا تاب العبد إليه وأتاب، قال الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ (طه: ٨٢)، وكذلك من صفاته تعالى الرزاق فالله مقسم الأرزاق بين الناس، قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات: ٥٨)، فإذا علم المسلم ذلك لزمه أن يقنع بما رزقه الله، فلا يطغى ويتكبر إن وسع الله عليه في الرزق، ولا يحسد غيره إن كان رزقه بسيطاً قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ رِجِي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سبا: ٣٦)، كما عليه ألا يركن إلى التواكل، بل يسعى في طلب الرزق امتثالاً لأمر الله تعالى: ﴿فَامشُوا فِي مَنَآكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥).

التقويم  
والأنشطة

أولاً: حدد الرمز الدال على الإجابة الصحيحة :

- ١- من الصفات الواجبة في حق الله تعالى :
- (أ) القَدَم (ب) الخلق (ج) الرزق (د) الإفناء.
- ٢- من الصفات الجائزة في حق الله تعالى :
- (أ) القَدَم (ب) الخلق (ج) البقاء (د) الوجود.
- ٣- من صفات الله تعالى الدالة على الفعل :
- (أ) البصر (ب) السمع (ج) الإرادة (د) الإحياء.

ثانياً: وضح المقصود بصفات الله تعالى .

ثالثاً: كيف ترد على من يردد أحد العبارات الآتية ؟

- ١- إن الله تعالى ضيق عليّ رزقي.
- ٢- أصابني ضرٌّ من شجرة أو من قبر معين.
- ٣- الله تعالى يعطي من يشاء.

رابعاً: ما الفرق بين صفات الله تعالى الذاتية والفعلية ؟

خامساً: قال الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء: ٢٢).

- ١- استنتج الصفة التي تشير إليها الآية الكريمة ، وبين القسم الذي تندرج تحته .
- ٢- ما الآثار المترتبة على عدم الإيمان بهذه الصفة ؟

سادساً: استنتج أثراً واحداً من الآثار المترتبة على الإيمان بكل صفة من الصفات الآتية .

م	الصفة	الآثار المترتبة على الإيمان بها
١	البقاء	
٢	الوحدانية	
٣	السمع	
٤	البصر	
٥	الإعطاء	
٦	المنع	

نشاط (١)

ناقش مع زملائك مستويات الحب في الإسلام.

الحب في الإسلام مستويات، أعلاها أن تحب الله الذي أنعم عليك بنعمة الإيجاد، ونعمة الإمداد، ونعمة الهدى والرشاد، فمحبة الله وتعظيمه أسمى غاية في حياة المؤمن.

معنى حب الله تعالى:

الحب جزء أصيل من مشاعر الإنسان الفطرية، وهو معاملة قلبية يشعر المرء من خلالها بميله وانجذابه إلى الآخر، وحب الله تعالى يعني تعلق القلب بالله، واشتغال البال والتفكير به من أجل رضاه، فيجعل المرء المحب لله هو ما تبعاً لمراد الله، فلا يفعل إلا ما يحبه الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١)، فيسارع إلى فعل الخيرات وترك المنهيات متخذاً قول الله تعالى على لسان موسى ﷺ: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (طه: ٨٤) شعاراً له في حياته دائماً.

الوسائل المعينة على تمكين حب الله في القلب:

- (١) التفكير في أدلة وجود الله تعالى ووحدانيته في الكون، قال الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَالْقِيَامَةَ فِيهَا وَأَرْسَلْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾﴾ (ق: ٦-٨).
- (٢) التعمق في معرفة أسماء الله تعالى الحسنی وصفاته الفضلی، فمن تأمل فيها عرف الله، ومن عرف الله أحبه، ومن أحبه عظّمه، ومن عظّمه أطاعه.
- (٣) تذكر نعم الله على العبد: إن النفوس جبلت على حب من أحسن إليها، والله سبحانه وتعالى مصدر كل نعمة ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ فَسَمِّحُوا﴾ (النحل: ٥٣)، وقد حثنا سبحانه وتعالى على التفكير في نعمه، فقال: ﴿فَاذْكُرُواْ آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ٦٩).

وقفة تأملية

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَقْدَفَ فِي النَّارِ.» فلكي تجد حلاوة الإيمان في قلبك اجعل حب الله في قلبك أكبر من حبك لما سواه من المحاب الأخرى كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥).

٤) تلاوة القرآن الكريم بتدبر وفهم لمعانيه: فالقرآن الكريم أفضل وسيلة للتعريف بالله سبحانه وتعالى وبأسمائه وصفاته ومظاهر حبه لعباده، مما يجعل هذه المعرفة تتحول

**نشاط (٢)**  
ناقش زملاءك في أثر الصحبة الصالحة في تنمية حب الله تعالى.

إلى إيمان يستحوذ على مشاعر الحب داخل القلب ويوجهها لله سبحانه وتعالى، قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَلْيَقْرَأْ فِي الْمُصْحَفِ»<sup>(١)</sup>.

٥) الإكثار من ذكر الله آناء الليل والنهار، قال الله تعالى: ﴿فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة: ١٥٢) وقال سبحانه: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤١)، كما وصف الله عباده المؤمنين بعدة أوصاف من بينها كثرة الذكر له سبحانه فقال: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٣٥)؛ لذا على المؤمن المحب لربه أن يحافظ على أذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم والاستيقاظ والأذكار بعد الصلوات وغيرها.

(١) الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ) صحيح الجامع الصغير وزيادته، حديث رقم ٦٢٨٩ نقلًا عن الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.

ثمرات محبة العبد لله:

عندما يملأ حب الله قلب المؤمن ستكون له نتائج عظيمة تظهر في سلوكه وأعماله ومن هذه الثمار والنتائج:

**أدعية مأثورة للتأمل**

اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني إلى حبك، اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب، وما زويت عني مما أحب فاجعله فراغاً لي فيما تحب، اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومالي ومن الماء البارد على الظمأ.

(١) **الرضا بقضاء الله وقدره:** إن المؤمن المحب لربه يرضى بقضاء الله وقدره، فجميع الأقدار التي يقدرها الله عز وجل لعباده تحمل في طياتها الخير الحقيقي لهم وإن بدت غير ذلك.

(٢) **التلذذ بالعبادة والمبادرة إليها:** كلما ازداد حب العبد لربه ازدادت مبادرته لطاعته واستمتاعه بذكره، وهذا ما جعل رسولنا الكريم ﷺ يقول لبلال: «**أقم الصلاة، أرحنا بها**»<sup>(١)</sup>.

(٣) **التضحية من أجل الله:** المحبة الصادقة لله عز وجل تدفع صاحبها لبذل كل ما يملكه من وقت ومال لأجل نيل رضا ربه سبحانه وتعالى، ويفعل ذلك بسعادة، وكل ما يتمناه أن تحوز هذه التضحية رضاه عز وجل.

(٤) **الحياء من الله:** المحب الصادق في حبه لله عز وجل يستحي أن يراه ربه في وضع مشين، أو مكان لا يحب أن يراه فيه، وإذا وقع في معصية أو تقصير سارع إلى التوبة، عماده في ذلك قول النبي ﷺ: «**اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ**». قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. قَالَ «**لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ الْإِسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ**

(١) أبو داود، السنن، كتاب الأدب، رقم الحديث رقم ٤٩٨٥.

الرَّأْسَ وَمَا وَعَى وَتَحْفَظَ الْبُطْنَ وَمَا حَوَى وَتَتَذَكَّرُ الْمَوْتَ وَالْيَلَى وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ» (١).

(١) الاستغناء بالله والثقة به: الإنسان المحب لله يحمل دائماً شعار الاستغناء بالله سبحانه وتعالى، والاكتفاء به متذكراً قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (طه: ٧٣)، فإن ادلهمت الخطوب استشعر معية الله له واستحضر قوله تعالى على لسان نبيه ﷺ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠) وإن تشابكت أمامه الأمور تذكر فردد في نفسه قوله تعالى: ﴿إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (الشعراء: ٦٢).

نشاط (٢)  
تأمل معنى هاتين الآيتين واستنتج منهما ما يدل على تعظيم الله تعالى: ﴿مَالِكٌ لَا تَزْحَمُ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ (١٣) ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (نوح: ١٣-١٤).

### العلاقة بين حب الله وتعظيمه :

إن حب الله تعالى يولد في النفس المؤمنة تعظيمه سبحانه ومهابته وإجلاله، والقلب المعظم لله هو الذي يقدر ربه حق قدره، وذلك بتعظيم شرعه وتعاليمه فتصبح أوامر الله تعالى ونواهيه في قلب المؤمن عظيمة؛ فيلتزم الأمر ويجتنب النهي مما يورث في نفسه تقوى الله عز وجل يقول سبحانه وتعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ اللَّهَ فَبِإِذْنِهِ يَكُفِّرُ وَالْقُلُوبُ لِلَّهِ مَخْضِعٌ وَمَنْ يُعْظِمِ اللَّهَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ يَشَاءُ وَمَنْ يُقِمْ وَجْهَهُ لِلدِّينِ يُرْزَقْهُ مِنْ حَيْثُ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (الحج: ٣٢)، فمن عظم الله عز وجل وصفه بما يستحق من الأوصاف، ومن عظم الله تعالى خضع لهيبته، ورضي بقسمته، ومن عظم الله تعالى قدم محبة الله تعالى، ومحبة رسوله ﷺ، ومحبة ما يحبه الله ورسوله على محبة نفسه وشهوته وأهله وولده وماله وكل محبوب ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ أُقْرَبْتُمْوهَا وَتَحَرُّرٌ تَحْسَبُونَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يُهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: ٢٤).

(١) الترمذي، السنن، كتاب صفة القيامة، رقم الحديث (٢٦٤٦).

التقويم  
والأنشطة

أولاً: ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة، و صوّب ماتحته خط إذا كانت العبارة خطأ.

١) استشعار العبد لنعم الله عليه في كل جوانب حياته يولد في نفسه حب الله تعالى.

٢) ثمرة تعظيم العبد لله تعالى تكون بالتزام أو امره تعالى واجتناب نواهيه.

٣) لا تأثير للصحة التي يختارها الإنسان على حب الله تعالى لديه.

ثانياً: ما الخطوات العملية التي تولد في نفسك حب الله عز وجل؟

ثالثاً: بين أثر القرآن الكريم في تنمية حب الله تعالى في قلب المؤمن.

رابعاً: كيف نشبت محبتنا لله تعالى؟

خامساً: ضع علامة ( ✓ ) في الخانة التي تناسب السلوك الذي يصدر منك:

م	الصفة	دائماً	غالباً	أحياناً	أبداً
١	أفرد الله تعالى بالحب والتعظيم والإجلال.				
٢	أقدم مراد نفسي على مراد ربي.				
٣	أقدم حق المخلوقين على حق الله تعالى.				
٤	أترفع عن المعصية عندما أكون بعيداً عن أعين الناس .				
٥	أشعر بأني في واد سحيق أو تحت جبل يوشك أن يقع علي عندما تصدر مني مخالفة لأمر الله.				
٦	عندما أسمع آيات القرآن الكريم أسعى لتغيير سلوكي وفق الآيات التي سمعتها.				
٧	أعطي مساحة كافية من وقتي لأداء العبادة والذكر لله.				
٨	أستحي أن يطلع الله تعالى على أمور يكرهها أضمرها في قلبي.				
٩	همي الأول في حياتي هو رضا الله عز وجل.				
١٠	أرضى بقضاء الله وقدره عندما تقع لدي مصيبة.				

# أسوتنا الحسنة

## الوحدة الرابعة

### الأهداف العامة للوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

- ١ . يتعرف معاني المصطلحات والمفاهيم الواردة فيها .
- ٢ . يعطي أمثلة من سيرته ﷺ تؤكد المجالات التربوية والدعوية والإنسانية وتثريها .
- ٣ . يقتدي بالرسول ﷺ في الجوانب الحياتية المختلفة التي تعرف إليها .
- ٤ . يوظف نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف للاستدلال بها في معرفة سيرته ﷺ .
- ٥ . يؤمن بأهمية رسالة الإسلام ، وفضل الرسول ﷺ على أمته .
- ٦ . يحفظ نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف المقررة حفظا .
- ٧ . يدافع عن الرسول ﷺ بما استطاع .
- ٨ . يؤدي حقوق الرسول ﷺ بما يتناسب وفضله علينا ﷺ .





# محتويات الوحدة:



- **الدرس الأول: السراج المنير.**
- **الدرس الثاني: الرسول ﷺ الداعية.**
- **الدرس الثالث: الرسول ﷺ المربي.**
- **الدرس الرابع: الرسول ﷺ الإنسان.**
- **الدرس الخامس: حق الرسول ﷺ على أمته.**



## إدراج عرضة الخيل والإبل

في القائمة التمثيلية للتراث العالمي غير المادي

لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لعام ٢٠١٨ م

ISBN 978-99969-3-277-9



9 789996 932779 >

عزيزي الطالب: محافظتك على كتابك المدرسي قيمة حضارية

[www.moe.gov.om](http://www.moe.gov.om)